ISSN: 2706-6495

تاريخ الفنون في مملكة أُوجاريت خلال الألف الثاني قبل الميلاد

History of arts in the Kingdom of Ugarit during the second millennium BC

إعداد الباحثة/ نوف بنت يوسف التركي

ماجستير في التاريخ القديم، قسم الدراسات الاجتماعية، كلية الآداب، جامعة الملك فيصل، المملكة العربية السعودية

Email: nooofjoy@gmail.com

الملخص:

هدف البحث الحالي إلى التعرف على أبرز الآلات الموسيقية التي تم استخدامها خلال الألف الثاني قبل الميلاد في الطقوس والاحتفالات الدينية، وكيفية استخدام هذه الآلات وتطورها عبر القرون، والتعرف على الآلات الموسيقية الحديثة وكيفية تأثرها بالآلات المكتشفة القديمة، ومعرفة أهمية استخدام الموسيقى في الطقوس الدينية القديمة، ومعرفة الحضارة العمرانية في مملكة اوجاريت وتأثيرها على حضارة المنطقة في الحقبة الزمنية اللاحقة.

استخدم البحث المنهج الوصفي التاريخي وذلك من خلال دراسة الحضارة العمرانية في المعابد والقصور القديمة، ايضاً من خلال وصف الآلات الموسيقية المكتشفة في تلك المعابد والقصور، وطريقة استخدامها والتراتيل المصاحبة لها وذلك للتقرب من الآلهة.

وتوصل البحث إلى ان من أهم إنجازات مملكة اوجاربت هي ابتكار الحروف الابجدية وظهور الكتابة، تميز الفن الاوجاريتي بقدرته على تحويل الصخور والاحجار الكريمة إلى قطع فنية في غاية الجمال والدقة، الموسيقى الاوجاريتية تعتبر امتداد لما اكتشف عن السومريين والاكاديون وذلك ابتداء من الآلات الموسيقية إلى الغناء والاهازيج، كانت الموسيقى تستخدم لممارسة الطقوس الدينية في المعابد ويصحبها الأناشيد للتقرب من الآلهة. ويوصي البحث بضرورة الوقوف على جماليات العمارة في المملكة الاوجاريتية من قصور، ومنازل، ومعابد حيث تميزوا بإعطاء فن لا مثيل له انطبق على النحت والنقوش والاختام، والوقوف على ما أكتشفه علماء الآثار من الجمال والإبداع الإنساني وهو المقطوعة الموسيقية التي ابتكرت في مملكة اوجاريت وعزفت في معابدها وقصورها.

الكلمات المفتاحية: تاريخ، الفنون، مملكة أُوجاريت، الألف الثاني قبل الميلاد

ISSN: 2706-6495

History of arts in the Kingdom of Ugarit during the second millennium BC

Abstract:

The aim of the current research is to identify the most prominent musical instruments that were used during the second millennium BC in religious rituals and ceremonies, how to use these instruments and their development over the centuries, to identify modern musical instruments and how they are affected by ancient discovered instruments, and to know the importance of using music in ancient religious rituals, Knowledge of the urban civilization in the Kingdom of Ugarit and its impact on the civilization of the region in the later era.

The research used the historical descriptive method by studying the urban civilization in the ancient temples and palaces, also by describing the musical instruments discovered in those temples and palaces, the method of using them and the hymns accompanying them in order to approach the gods.

The research concluded that one of the most important achievements of the Kingdom of Ugarit is the creation of the alphabet and the emergence of writing. Ugaritic art is distinguished by its ability to transform rocks and precious stones into pieces of art of the utmost beauty and accuracy. Ugaritic music is an extension of what was discovered about the Sumerians and Akkadians, starting from musical instruments to singing and chanting. Music was used to practice religious rituals in temples and was accompanied by chants to approach the gods. The research recommends the need to stand on the aesthetics of architecture in the Ugaritic kingdom of palaces, houses, and temples, where they were distinguished by giving an unparalleled art that applied to sculpture, engravings and seals, and to stand on what archaeologists discovered of beauty and human creativity, which is the piece of music that was invented in the Kingdom of Ugarit and played in its temples and its shortcomings.

Keywords: History, Arts, Kingdom of Ugarit, Second Millennium BC

ISSN: 2706-6495

1. المقدمة

الإنسان هو من ملك الحضارة وانشاءها وقام بقيادتها وتوارثها على مر العصور، وذلك عن طريق التنظيم والممارسة والتعليم وأيضاً تطويرها بما يتلاءم مع ظروفه وبيئته، وقد عرفت الحضارة بالعديد من التعريفات كان أهمها تعريف العالم الألماني جوستاف كليمت "Gustav Klimt" والذي قال أنها العادات والمعلومات والمهارات والحياة الخاصة والعامة في السلم والحرب والدين والعلم والفن، وتتمثل الحضارة في نقل تجارب الماضي إلى الجيل الجديد، وهي بالعموم ظاهرة اجتماعية ونفسية توجد في أذهان الأفراد وتختلف من شخص إلى آخر عن طريق التطبيق، حيث إن الحضارة تنتقل عن طريق التعليم والتقليد والمحاكاة ومن ثم التطوير ولا تورث أبداً (حسين، 1978، ص13)

فالحضارة السورية من الحضارات البارزة والتي أخذت موقعها من خلال وجود الثورة الزراعية وتربية المواشي منذ أقدم العصور الحجرية، وأيضاً صناعة الفخار والتي تم اكتشافها في موقع تل أسود في سورية ومن ثم انطلقت إلى المناطق الشرقية حتى وصلت بعد ذلك إلى الأناضول، بعدها جاء اختراع الكتابة بالرموز والرسومات ومن ثم ابتكار الأبجدية والتي كانت أهم إنجازات الإنسان الحضارية.

بعد ذلك جاء اكتشاف التدوين الموسيقي عام 1800 قبل الميلاد حيث ذكر راوول فيتاليRaoul Vitale بأنه عثر في جنوب العراق على عدة لوحات تعطي الكثير من المعلومات عن الموسيقى الأكادية وأن رقيم أوجاريت[1] ليست إلا تطبيقاً لهذه المعلومات.

بدأ سكان أوجاريت بتأسيس مملكتهم الخاصة بموقعها المناسب والذي تميز بوجود الميناء الرئيسي للمنطقة مينا البيضاء والذي كان له دور فعال في سيادة مملكة أوجاريت على بقية الدول، واحتوت مملكتهم على القصور والبيوت والمعابد وكان هناك حكام وسلطة تحكمهم، وقد برزت هذه المملكة في نهاية الألف الثاني قبل الميلاد وحققت ازدهاراً اقتصادياً وثقافياً وفنياً.

تألف هذا البحث من ثلاثة فصول وخاتمة ثم الملاحق وقائمة المصادر والمراجع، ذكرت في المقدمة الفترة الزمنية المتناولة في البحث، عرضت أسباب اختيار الموضوع والصعوبات والمساعدات التي قدمت أثناء البحث، تناول الفصل الأول المعالم الحضارية في مملكة أوجاريت، تخطيط المدينة، وأبرز المعالم الحضارية فيها من قصور ومعابد وشوارع، وأبرز القصور كان القصر الملكي والذي تم تطويره على عدة مراحل منذ قيام المملكة إلى نهايتها، و معبد بعل يعتبر من أهم المعابد في المملكة وأكبرها حيث كانت تقام فيه أهم العبادات والطقوس الرسمية، أما شارع مرنتباح فهو أهم الشوارع وأشهرها في المنطقة.

الفصل الثاني يتناول الفن في مملكة أوجاريت ويشمل الفن التصويري، وصناعة التماثيل والتي كان من أبرزها تمثال الآلهة عشتار، وقارعة الطبل، والنقوش الجدارية والأختام أبرزها كان الختم الاسطواني والمزجج، أخيراً الفخار والذي لعب دوراً مهما في تطور الحضارة الأوجاريتية وتميزها.

أما الفصل الثالث فقد تناول أول اكتشاف للنوتة الموسيقية في العالم القديم، وتعرفنا على طريقة عزف النوت على السلم الموسيقي السباعي أو الدياتوني، أيضاً تم تقسيم الآلات الموسيقية إلى الآلات نفخيه ووترية،

1 ـ انظر ما يلي الفصل الثالث.

ISSN: 2706-6495

وتم ذكر كل آلة وطريقة صنعها والعزف عليها، أيضاً ذكرت أهم المناسبات الدينية والرسمية لمملكة أوجاريت والتي تم عزف الموسيقى فيها والغناء أيضاً، حيث أنه ارتبط بالمعابد والطقوس الدينية.

تكمن أهمية موضوع البحث بالكنوز المدفونة في هذه المنطقة والتي لازال البحث جارياً عنها، حيث أنه لازالت البعثات العلمية قائمة عليها وتهل علينا بالمزيد من المعلومات الثرية والمهمة عن تلك المنطقة، أما فيما يخص اختيار الموضوع هو حبي للموسيقى وشغفي بالفن حيث إنني أدركت أن ما يكمن وراء هذه الأصوات الشجية والألحان الرقيقة كان موجوداً منذ آلاف السنين وقد اخترع من قبل الإنسان القديم والذي بالتأكيد كان يحمل إحساساً جميلاً في داخله.

أخيراً أتوجه بالشكر الجزيل إلى الدكتور الكريم والمشرف على هذه الرسالة أ. د. الأمين أبو سعده والذي يعجز لساني عن شكره وتقديره حيث أنه كان كريماً سخياً معطاء في معلوماته لم يبخل يوماً في إعطاء النصائح والتوجيهات، أتمنى أن يكون هذا البحث قد حقق ما يصبو إليه.. وشكراً.

1.1. أهداف البحث:

التعرف على أبرز الآلات الموسيقية التي تم استخدامها خلال الألف الثاني قبل الميلاد في الطقوس والاحتفالات الدينية.

- كيفية استخدام هذه الآلات وتطورها عبر القرون.
- وجود الآلات الموسيقية الحديثة وكيفية تأثرها بالآلات المكتشفة القديمة.
- معرفة أهمية استخدام الموسيقى في الطقوس الدينية القديمة.
- الحضارة العمرانية في مملكة اوجاريت من منازل وقصور وتأثيرها على حضارة المنطقة في الحقبة الزمنية اللاحقة.

2.1. أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في التطور الذي نشهده في ثقافتنا الوطنية والعالمية، حيث تكمن الموسيقى كقوة اثبتت وجودها وتأثيرها على جميع الحضارات القديمة منها والحديثة ولا زالت تفرض هيمنتها على جميع الحضارات، حيث كان للعمارة والموسيقى الأثر في نشر الثقافة والمعرفة علي مر العصور.

3.1. منهج البحث:

تناول البحث المنهج الوصفي التاريخي وذلك من خلال دراسة الحضارة العمرانية في المعابد والقصور القديمة، أيضاً من خلال وصف الآلات الموسيقية المكتشفة في تلك المعابد والقصور، وطريقة استخدامها والتراتيل المصاحبة لها وذلك للتقرب من الآلهة.

2. التمهيد والموقع الجغرافي:

ينتمي الأوجاريتيين إلى الكنعانيين وهم من الأقوام السامية التي ينتمي إليها سكان الجزيرة العربية والعراق (الاكاديين، والبابليين، والأشوريين) والشام (عموريين، آرمين) ويطلق على لغتهم باللغة السامية وتسمى أيضاً باللغات العروبية أو لغات الشرق القديم،

ISSN: 2706-6495

وتشير الدراسات أن اللغة الأوجاريتية ترتبط كثيرا بالأكادية بفرعيها الاشوري والبابلي وهذا التقارب اللغوي ولد تقارباً في الديانة والثقافة بين هذه المجتمعات لكنها تميزت بتقديس أكبر للخصب والأمطار والزراعة في مقابل تقديس الاكاديين للمظاهر الفلكية (كندة، 2017، ص 515) ولقد عرف أول إستيطان زراعي في المنطقة الممتدة بين الخليج العربي بشاطئيه الشرقي والغربي إلى حوضي دجلة والفرات الأدنى والأعلى، امتداداً إلى البحر المتوسط شاملاً ضفاف نهر النيل، وأكدت الدراسات أن عرب هذه المنطقة والتي أطلق عليهم السوريين يرجع إلى نسبتهم للأب (سر) ونسبوا إلى السريان أيضاً، وكانوا أول من دجن الحيوانات وزرعوا النباتات وبنوا الأكواخ، وشملت تسميتهم أيضاً الأموريين أبناء(مر) في الشمال والغرب وأصبح اسم (سر) (سوريا) أو (سرت) (سورية) شاملاً للمنطقة كلها· (أحمد، 2003م، ص147،146).

تقع مدينة أوجاريت في رأس شمرا شمال مدينة اللاذقية في سوريا وتمتد فوق هضبة أثرية ارتفاعها عشرون متراً عن سطح البحر ومساحتها 30 هكتاراً، ويوجد بها مرفأ شهير أطلق عليه اسم المينا البيضاء وكان يقع في الجهة الشمالية الغربية ويطل على البحر الأبيض المتوسط، أما بقية الجهات فكانت تحيط بها أشجار البرتقال والكروم والزيتون، هذا الموقع المميز جعلها محط أنظار الكثير من الشعوب المجاورة ومنطقة مناسبة للبدء في إنشاء حضارة جديدة استمرت 5 آلاف عام (جمال، 2003، ص7).

تنوعت التضاريس في سورية بين الضيق والاتساع وذلك بحسب الدول التي مرت عليها، فكانت أحياناً تشمل ما بين النهرين وأرمينيا وبعض من آسيا الصغرى وبعض بلاد العرب وتضيق أحياناً في هذه التخوم، بالنسبة للحدود فكانت تحدها من الشمال آسيا الصغرى من خليج اسكندرونه إلى نهر الفرات وشرقاً نهر الفرات والبادية ممتداً إلى بلاد العرب، وجنوباً يشمل قسم من العربية يسمى تيه بني إسرائيل إلى تخوم مصر، وغرباً البحر المتوسط المسمى ببحر الروم، ويصل طولها المتوسط من الشمال إلى الجنوب نحو سبعمائة كيلو متر وعرضها المتوسط من الغرب إلى الشرق نحو أربعمائة وخمسين كيلومتراً (يوسف، 1905م، ص3).

كانت سورية في الألف الثاني قبل الميلاد منقسمة إلى عدد من الدويلات والممالك، أبرزها كان مملكة ماري، ومملكة حانا، ومملكة يمحاض، ومملكة أوجاريت (تل رأس شمرا) والتي تقع على بعد 11 كم إلى الشمال من مدينة اللاذقية (أماني، 2015م، ص5).

جرى اكتشاف مدينة أوجاريت في منطقة دولة العلويين التي شكلها مجلس الحلفاء الأعلى عقب الحرب العالمية الأولى، وكانت مع بقية الدويلات السورية التي تشكلت بنفس الطريقة تحت الانتداب الفرنسي، وبدأ العالم الفرنسي كلود شيفر (Claude Scheffer) بعمليات التنقيب في منطقة مينا البيضاء واكتشف العديد من المقابر الغنية بالمقتنيات الأثرية من ضمنها تمثال للإله رشف، وجزء منه كان مغطى بالذهب، واتجه بعدها للقسم الجنوبي حيث اكتشف أيضاً المقابر الملكية والتي احتوت على العديد من الكنوز من ضمنها خواتم ذهبية، وعلبة عاجية ربما صنعت خصيصاً لحفظ المجوهرات. (بيتر، د.ت، ص19).

أيضاً تعتبر البيئة الطبيعية من أهم العوامل التي ساعدت على ازدهار الزراعة، حيث إنه كان ينبع من هذه الجبال أكبر الأنهار السورية نهر العاصي وأيضاً انتشرت على الشاطئ العديد من الجزر الصغيرة والتي كانت بمثابة نقاط دفاعية تحميها من الهجمات الخارجية، وكانت عبارة عن مراكز تجارية مهمة (شيفمان، 1988، ص7)

ISSN: 2706-6495

كانت المنطقة المحيطة بأوجاريت خصبة ومنتجة للكثير من النباتات المتنوعة أهمها القمح والشعير، ويعتبر هذا الأمر أحد أسباب ازدهار أوجاريت خاصة خلال العصر البرونزي المتأخر، ووجودها على الساحل أتاح للسكان ممارسة صيد الأسماك وتوفر الكثير من الغذاء، ونمت على قمم الجبال أشجار الأرز الشهيرة في تلك المنطقة والتي استخدمت في البناء والتجارة على نطاق واسع، أيضاً وجد ثاني أكبر ميناء في المنطقة بعد رأس شمرا" المينا البيضاء" ميناء "رأس ابن هاني"[2] والذي ساهم كثيراً في ازدهار تجارة المنطقة، وقد وصل تعداد السكان في أوجاريت إلى ما يقارب من خمسين ألف نسمة توزع السكان خلالها بين أوجاريت والقرى الواقعة على نهر العاصي شمالاً إلى مدينة" سيانو" في الجنوب.(,Willi,2007)حيث شملت المملكة جزءاً كبيراً من شمال سوريا وضمت حوالي 350 قرية والتي اعتمدت بشكل مباشر على الزراعة والتجارة والصناعة (عبد الله، 2011م، ص154).

ترك الأوجاريتي آثاره المادية وهويته على كامل جغرافية وحدود مملكة أوجاريت ولاسيما في القرى والمدن التي مازالت تحمل نفس الأسماء الاوجاريتية، ويبدو أن التأثير المكاني كان له دور في انتشار الأنشطة الدينية وذلك مع وجود الارتفاعات الجبلية التي تصل إلى 800 متر فوق سطح البحر، وكانت هذه الأماكن مخصصة لاكتشاف وعبادة الأفلاك والظواهر السماوية بينما لوحظ أن الأماكن الأقل انخفاضاً وتحديداً الأودية والسهول كانت عبادتها ترتكز على عبادة إله الخصب حيث أنها كانت بحاجة أكثر إلى الأمطار والمياه. (كندة، د.ت، ص517).

ظهرت أوجاريت في الألف الثالث قبل الميلاد كمدينة كنعانية ولعبت دوراً مهماً في الحياة السياسية لشمال سورية وتحديداً في النصف الثاني من الألف الثاني قبل الميلاد، وهي تعود إلى العصر النيوليتي (Neolithic) أي العصر الذي بدأ فيه الإنسان بالاستقرار في القرى والعمل بالزراعة وتدجين الحيوانات، وتعود الآثار التي وجدت في أوجاريت إلى الألف السابع قبل الميلاد 6500ق.م وقسمت إلى خمس طبقات أثرية تطابقت مع خمس مراحل سكنية مرت على المنطقة وكل مرحلة تركت لنا اللقى الأثرية التي تخبرنا فيها عن أنواع النشاطات التي كانت تمارس من قبل السكان (محمد،2018م ص47).

حكم مملكة أوجاريت العديد من الملوك أهمهم كان الملك آمسترومو الأول والذي حكم بين عام1400 –1370 قبل الميلاد وتعتبر فترة حكمه خصبة وغنية بالآثار المكتشفة حيث كشفت العديد من تاريخ أوجاريت. كونت أوجاريت مجتمعاً مدنياً متطوراً وضحت فيه معالم القصور والمعابد والأسواق وكانت تتمتع بمستوى عالي من الثقافة كونها أنشأت مركزاً إقتصاديا وتجارياً في المنطقة، وأصبح الكنعانيون هم العنصر السكاني الأساسي في المملكة بالإضافة لوجود الآمورين والحثيين والمصريين القادمين إليها بغرض التجارة. وبعد آمستمورو الأول حكم ابنه نقمادو الثاني بين 1360–1330 ق.م وفي هذه الفترة أصبحت أوجاريت تابعة لحكم الحثيين، وكانت ذات تسليح جيد وتوجهات واضحة وهي الحفاظ على مركزها التجاري بين مصر والأناضول وبلاد الرافدين وقبرص (أمل، 2017م، ص 380، 381)

2 ـــ رأس ابن هاني موقع أثري على الشاطئ السوري يبعد 8 كيلو متر عن مدينة اللاذقية السورية الحالية، وقد شغله البشر بشكل متواصل منذ العصر البرونزي حتى العصور البيزنطية، وقد جرت فيه حفريات أثرية تم اكتشاف آثار متنوعة فيه بعضها يعود للعصر الهلنستي والبعض يعود لحضارات أخرى. انظر:

Cohen, Getzel M., The Hellenistic Settlements in Syria, The Red Sea Basin, and North Africa, University of California Press, Berkeley Los Angeles, (2006)

ISSN: 2706-6495

وعرفت مملكة أوجاريت كمركز حضاري بارز على الساحل السوري الشمالي، وكانت لها علاقات مميزة مع المراكز الثقافية والتجارية المجاورة، لذلك نجد أن شهرة مملكة أوجاريت كانت حضارية أكثر منها سياسية أو عسكرية، لذلك نجدها حافظت على هيكلها وموقعها إلى أن حل دمارها سنة 1200 قبل الميلاد في العقد الثالث من الألف الثاني قبل الميلاد ،(عبد الله، 2004، ص 571- 575) وذكر سليمان الذيب أن دولة أوجاريت انتهت عام 1185ق.م. وهي المدينة التي جمعت مختلف شعوب العالم في الشرق الأدنى القديم، وقد ورد في النصوص أن آخر ملوكهم حمورابي ذكر أن المجتمع الاوجاريتي ترك ليواجه مصيره المظلم أمام القبائل البربرية، حيث لم يبق أمام الشعب الاوجاريتي إلا ترديد الابتهال الخاص بالإله بعل والتي تقول:

إذا هاجم عدو قوي أبوابكم و(هاجم) مقدام أسواركم
فنحو بعل (ب ع ل) ارفعوا انظاركم
أي (يا) بعل، أبعد القوى عن أبوابنا
والمقدام عن أسورنا ثوراً أيها الإله
بعل سوف نخصص ونذراً يا بعل
سوف نقدم، ثوراً (ذكراً) يا بعل سوف نخصص
وذبيحة يا بعل سوف نقدم وليمة نذرية، أي بعل
سوف نقدم إلى مقر بعل سوف نصعد
الطرق نحو معبد بعل، سوف نسلك
ويستجيب بعل لصلاتكم أنه سيبعد القوي عن أبوابكم

والمقدام عن أسواركم (سليمان، د.ت، ص12،13)

أُكتشفت أوجاريت في عصر تل حلف ووجدت بين طبقتين تفصل بين حضارة حلف وحضارة العبيد، وهي الطبقة التي صنفها العلماء والمنقبون بهذا الشكل 4000-4300 3c -iiic ق.م. وهي تمثل مرحلة انتقالية بين الحضارتين وكانت عمارتها تمتاز بالبساطة والندرة واحتوت على فخار عبيدي (قيس، 2020) مصنوع من الطين ورقيق الشكل وذو زخارف هندسية، أما أهم ما يميز الحضارة في بلاد الشام وخلال العصر البرونزي الأول هو تطور الكتابة، وذلك عن طريق تحويل الصورة إلى رمز وله قيمة صوتية مجردة، وهذا الأمر ساعد على سهولة التسجيل والتدوين أكثر من ذي قبل (علي، د.ت، ص 83، 113، 168).

3. المعالم الحضارية في مملكة أوجاريت.

تخطيط المدينة والمعالم المعمارية:

تعتبر مدينة أوجاريت من المدن الكبرى والتي تم بنائها عن طريق تخطيط مسبق ومدروس وليس من محض الصدفة، فتعددت فيها الاحياء والقصور والمكتبات والمدارس وكان من أبرزها حي (Acropolis) أو الحي العالي، وهو الحي الذي يوجد به معبدي الالهين بعل ودجن واللذان يعتقد بانتشارهما على شكل واسع منذ بداية الألف الثاني قبل الميلاد، وإلى جوار المعبدين توجد المساكن الخاصة بالكهنة والموظفين لخدمة المعبد،

ويوجد أيضاً مكتبة حُفظت فيها العديد من النصوص الدينية وأخبار الملوك، أما بقية الأحياء فكان يقطنها الوجهاء والأعيان وكانت مجاورة للقصر ويوجد بها مساكن المسؤولين والموظفين الكبار وكان هذا الحي يتميز بشوارعه العريضة، أما الجزء المنخفض من الحي في القسم الجنوبي فكان يسكنه الحرفيين ويتميز بشوارعه الضيقة (قاسم، د.ت، ص29).

يمثل الألف الثاني قبل الميلاد بداية انطلاقة مدينة أوجاريت حيث أنها شهدت في هذه الفترة دخول القبائل الآمورية إليها من مناطق سورية المختلفة، وكانت هذه القبائل تتميز بمهارتها في تصنيع المعادن ولاسيما المجوهرات والأسلحة، وكذلك أظهرت التنقيبات عن وجود العديد من اللقى المصرية التي تحمل كتابات هيروغليفية (زيدان، د.ت، ص337)

حرص الاوجاريتيون على استخدام الحجارة في البناء وذلك للحفاظ على شكلها وتحصينها بشكل جيد وربما لتوفر الحجارة في أماكن قريبة، بالتالي منحها شكلاً جذاباً لا يمكن إهماله، أيضاً أوضحت لنا المكتشفات الأثرية أن أوجاريت كانت مدينة مزدهرة وغنية بالأدباء والتجار والذين ساهموا بشكل واضح في تكوين هذه المدينة وإبراز ملامحها (أمل، 1150م.ق، ص391)

بلغت مساحة مملكة أوجاريت في العصر البرونزي الحديث أكثر من عشرين ألف هكتار، ويبلغ ارتفاع التلة التي تحجب المدينة عن السهل الساحلي ثمانية عشر متراً، ووجد مجريين مائيين يزودان المدينة بالمياه العذبة إضافة لوجود الآبار والينابيع، وبالنسبة لمدخل المدينة فكان يتصل مباشرة بـمينا البيضاء والذي كما ذكرنا سابقاً أنه نقطة التواصل بينها وبين العالم القديم ومصدر غناها وسيطرتها على طرق التجارة العالمية، ويمكن الدخول للمدينة عن طريق الجهة الغربية من المنطقة الخارجية حيث تبدأ بمشاهدة الحصن ومن ثم يأخذنا الطريق مروراً بالقصر الملكي الغربي وبعدها يمكن مشاهدة بقية أجزاء المدينة (محمد 2000م، ص 53-55).

المباني الدينية (المعابد والمذابح):

كان الأوجاريتيون مثلهم مثل معظم الشعوب القديمة وثنيون، عبدوا الكثير من الآلهة المحلية، والتي يرتبط بعضها بالظواهر الطبيعية مثل المطر والرعد والحصاد والخصوبة وغيرها من أمور الحياة المختلفة، وتعددت آلهة أوجاريت القديمة مثل الإله بعل، ودجن، وعشتار وغيرها.

" إن آلهة أوغاريت تحميك وتحافظ على صحتك" تلك هي الأماني التي يطلبها الأوجاريتي من آلهته، ووجد نص آخر مستقى من الحثيين تحت عنوان "ألف إله" يعبر بصدق واقتناع عن مجمع الآلهة الألف، وتوصل دكامور(j.C.Demoor) في كتابه المنشور عام 1970 إلى وجود 238 إلهاً، أما نوجايرل(j.Nougayrol) فقد نشر عام 1968 لوحة مسماة " لوحة الآلهة" ويبدو أنها كتبت أثناء ممارسة العبادة ولا تتلاءم مع النصوص الدينية الأوجاريتية" (أمل، د.ت، ص411) ، والإنسان الأوجاريتي قدر هذا التميز فهي كانت متجددة الصفات والوظائف والصلوات. وقد زادت معرفتنا بالأساطير الأوجاريتية تحديداً في الألف الثاني قبل الميلاد بعد اكتشاف مكتبة الكاهن الرئيسي لمملكة أوجاريت المعروف باسم إيلي ميلكو(Eli Milko) حيث كانت هذه المكتبة مصدراً مهما لدراسة كل ما يتعلق بمملكة أوجاريت (عصام، د.ت، ص26)

تألف المعبد في بلاد الشام من أربعة عناصر رئيسية أهمها: السور، والذي يحيط بالفضاء المقدس، المدخل الرئيسي، ويؤدي إلى الفضاء المقدس، التمنوس وهو الفضاء المحاط بالسور، الهيكل وهو مكان تواجد الآلة (مأمون،2008-2009، ص53)

وفي أوجاريت كشفت أعمال التنقيب عن وجود معبدين في أعلى نقطة من المدينة وهما معبدا بعل ودجن، وقد شيد هذين المعبدين خلال العصر البرونزي الوسيط، واكتشف فيما بعد مع أعمال التنقيب المزيد من المعابد وصل عددها إلى أربعة معابد كما ذكرنا سابقاً بعل ودجن بالإضافة إلى المعبد الحوري ومعبد الريتونات (Rhyton) (جمال،2010، ص57)

واعتمدت المباني في أوجاريت على مكونين أساسيان في البناء هما الأحجار والاخشاب توفرت الأحجار من المقالع المجاورة للمدينة مثل(مقته - مينه الحلو) أما الاخشاب فكانت تستخدم من الأنواع المتوفرة في المنطقة من أشجار الصنوبر والتنوب والآرز والبلوط، وكما ذكرنا من قبل أن حي الأكروبول(Acropolis) أو الحي العالي هو من أبرز الأحياء في المدينة ويعتبر مركزاً دينياً بُنيت فيه المعابد الأساسية للمدينة وهما البرجان المكرسان للإلهين (بعل- ودجن) وقد تنوعت الطرق فيه من طرق ضيقة بمساحة متر واحد، إلى شوارع عريضة تصل مساحتها إلى أربعة أمتار (موسى، د.ت، ص36، 42) و فيما يتعلق بتخطيط المعابد نجد أنها في المنطقة الغربية الشمالية من بلاد الشام اتخذت الشكل المستطيل ذات ردهة أمامية، كما هو واضح في معبد بعل في رأس شمرا (زيدان، 2011، ص 332).

تميزت الهياكل الدينية من ناحية الهندسة المعمارية في سورية بالمعابد الطويلة، وتظهر فيها المباني بشكل مستطيل وبها غرفة واحدة فقط، ويرجع تاريخها إلى 2500قبل الميلاد واستمر هذا التصميم دون تغيير حوالي 1200قبل الميلاد (Elisabeth1997, p6) وبلغ سمك جدران هذه المعابد بين 4-5 متر وكان هذا الجدار يدعم برج مكون من ثلاثة طوابق يصل طوله إلى أكثر من 20 متراً، وفي العصر البرونزي الأوسط تعددت أنواع الهياكل مثل: معبد البرج، معبد القلعة، معبد مجداليم أو أبراج المراقبة (Mary، 2018,p158).

معابد مجدل (Migdal)

انتشر هذا النوع من المعابد في العصر البرونزي الوسيط، وتميز أنه فريد من نوعه ولم يسبق له مثيل في الشرق الأدنى القديم، وسلك نوعاً جديداً من أنواع البناء الغير معروف في الألفية الثالثة، في منطقة ما بين النهرين قام البناء على أساس تراسات[3] بسيطة وبعد ذلك تطورت وأصبحت تتخذ شكل زقورات أما في شمال سورية كان البناء على شكل هوائيات[4] وبدون أبراج، تميزت معابد(Migdal) بـجدران ضخمة يتراوح سمكها بين 2-6 متر وقد وجدت بكثرة في إيبلا و أوجاريت وعلاء، بعد ذلك بدأت تنتشر في جنوب بلاد الشام مثل مجدو وشكيم، ومن الواضح أن هذا النوع من بناء المعابد لقى رواجاً في جميع أنحاء بلاد الشام لأكثر من نصف الألفية.

المعبد الحوري:

" يعود تاريخ البناء إلى عصر البرونز المتوسط وأقيم في مكان منعزل عن المدينة بسلسلة من البوابات يشبه تنظيمه تنظيم القصر الملكي الذي بني على مقربة منه مما دفع الباحثين إلى القول إنه لعب دور " كنائس القصور" وهذا ما أبقاه قائماً حتى نهاية

3 ـ تراس (مفرد) تراسات (جمع) ومعناها شرفة واسعة داخل منزل كبير مطلة على حديقة تحيط بها، وتطلق الان توسعاً على كل شرفة متسعة المساحة، موقع عرب ديكت، Arabiadict.com، 2008

4 ـ هوائيات: الهواء والحواء كل فرجة بين شيئين كما بين أسفل البيت إلى أعلاه وأسفل البئر إلى أعلاه، لسان العرب، ص4726.

المدينة، وأهم المواد المكتشفة فيه (Rhyton) قرون الشراب، وهي التي أطلق عليها اسم المعبد، بالإضافة إلى لوحات من العاج والبرونز والمرمر، وآنية تظهر فيها صورة الملك على مسلة الإله بعل التي وجدت على التل". (أمل، د.ت، ص 430).

كان هذا المعبد يقع مباشرة بعد الباحة الملكية وله باب مزدوج وعتبتان قائمتان، ويعتبر من المعابد الصغيرة نسبياً وقد سُمي كذلك بسبب القطع الكثيرة التي وجدت فيه من أصل ميتاني أو حوري[5]، مثل الفأس الميتانية والأسرجة واللقى الأخرى، كما وجد تمثالان مصنوعان من البرونز ومطليان بالذهب، إحداهما كان في وضعية الجلوس على العرش والأخر بوضعية الوقوف، وكان هذان التمثالان سبب تسمية المعبد بهذا الاسم (محمود، د.ت، ص 183) ومن مميزات بناءه أنه يوجد به درج ومصطبة كانت تقوم عليها الطقوس الدينية، وكان يوجد بجواره بناء معمد[6] شيد في القرن الثالث عشر ق.م. (موسى، د.ت، ص75) تميز المعبد الحوري بحفاظة على العبادة الحورية ولم يتحول إلى العبادة المحلية الأوجاريتية وهذا دليل على وجود علاقات سياسية وطيدة مع المراكز الحورية، أما بخصوص الشعائر الدينية المقامة في المعبد أهمها كان الطواف حيث تميز بمرور موكب ملكي يمر فيها الملك أو الكهنة لأخذ تماثيل العبادة صغيرة الحجم من الحرم المعتم(cella)[7] وذلك لنقلها إلى أحد معابد الأكروبول (Acroplis) الكبيرة (محمود، 2014، ص184).

معبد بعل:

يعتبر الإله بعل الأكثر قرباً لدى الأجاريتيين والذين قاموا ببناء معبده في وسط المدينة، وقد اختير الموقع بعناية تامة، فوق جبل سافون في الشمال، وفي الأساطير الاوجاريتية يوجد لدى بعل ثلاثة بنات، المتألقة" بيدرايو" الندى "لالايو" الأرض " أرسيانو" (أمل، 6400-1150 ص 412.)ويتميز الإله بعل عن غيره من الآلهة في الشرق القديم هو أن دورة حياته ليست دورة سنوية، بل يتبع نظام يتوجب عليه أن يعيش سبع سنوات ثم يموت ليبعث من جديد إلى سبع سنوات أخرى (علي، 1997م، ص149).

وقد بني على شكل برج فوق أساسيات حجرية، ويمكن الوصول إلى داخل المعبد عن طريق درجات وتقدر مساحته بـ 20850متر مربع على هضبة مسطحة، ويوجد بها غرفة للعبادة حفظت فيها الفسيفساء، ويعتبر معبد بعل شاهداً على تطور التقنية المعمارية حيث كما ورد من قبل إنه اتخذ شكل برج عال مستطيل يمكن رؤيته من بعيد وقد شبه كثيراً بالمنارة الواقعة على ساحل البحر،(أمل، د.ت، ص 429) ويتخذ الممر الشكل المستطيل ويتقدمه رواق ضيق يودي الى الدرج الذي يأخذنا عالياً إلى البرج .(محمد، 2000، ص72)

يعتبر هذا المعبد من أفضل المعابد في أوجاريت وذلك من خلال المحافظة على شكل البناء ووضوح المخطط، ووجد في داخله عدد من الرقم الطينية التي تحمل نصوصاً مختلفة من بينها نص يشمل على وصف لقيام الآلهة ببناء معبد بعل،

5 ـ الحوريون يعدون من أبرز الشعوب في الشرق القديم ويشكل تاريخهم صفحات أساسية من تاريخ سوريا القديم خلال الألف الثاني قبل الميلاد، لقد ارتحلوا إليها كغيرهم في أواخر الألف الثالث قبل الميلاد واتخذوها موطناً واسهموا في تاريخها السياسي والحضاري وتمكنوا في مطلع القرن الخامس عشر قبل الميلاد من التحالف مع الميتانيين من تشكيل مملكة تمركزت في الجزيرة السورية العليا وامتدت غرباً في الشمال السوري وشرقاً في الشمال العراقي، جرنوت فيللهم، ترجمة فاروق إسماعيل، الحوريون تاريخهم وحضارتهم.

6 ـ عمد السقف أي أقامه بعماد ودعمه، موقع المعجم almougem.com

7 ـ في اللغة اللاتينية Cella وفي اليونانية Naos Vaos ومعناها الغرفة الداخلية للمعبد.

وكيف يقطع بعل أشجار الآرز وكيف تستخدم في البناء، وفي نص آخر يتعلق بالطقوس والممارسات التي كانت تتم داخل المعبد، أيضاً تم وصف الأعداد الكبيرة من الأضاحي التي تقدم في المعبد، وذكر أيضاً أن المعبد لم يعد يتسع لجميع من يدخله من كهنة وزوار (محمود، 2014م، ص176-177).

وقد خصص لبناء قصر بعل نشيد اعتبر هو الأصعب من حيث رمزيته، ويلاحظ فيه تثبيت للنظام الاجتماعي عبر بناء القصر، وبناء القصر على قمة الجبل المقدس يعني أنه عبر الاحتفال الطقسي يستطيع الإنسان أن يجزم إلى استمرارية حكم بعل واستمرارية ضبطه لظواهر الطبيعة غير المرتقبة مبقياً (يم)[8] في مكانه هادئاً في مكانه ومانعاً (موت) من الوصول إلى سيطرة مطلقة على شؤون الطبيعة.

اقيمي في الأرض وتاماً وابذري في التراب محبة
واسكبي سلاماً في كبد الأرض وعسلا في كبد الحقول
ولتسرع نحوي قدماك لتسرع نحوي خطاك
فعندي خبر انقله إليك حكاية الشجر وهمس البحر
وتنهد السماء إلى الأرض ونجوى القمر إلى الكواكب (حسني، د.ت، ص12،11).

معبد دجن (داغان):

تخطيط المعبد يشبه إلى حد كبير لمعبد بعل، ويبدو أن عبادته انتقلت إلى المناطق الساحلية مع انتشار التجارة وتبادل السلع بين المناطق (أوغاريت، د.ت، ص84) وقد تم اكتشافه خارج واجهته الجنوبية من شقين يحتويان على إهداء لهذا الآلة، وربما يكون لدجن هيكلاً في مثل هذا الموقع الهام على الأكروبول، وربما يكون مفاجئاً إلى حد ما لأنه لا يلعب أي دور نشط في النصوص الأسطورية المعروفة حتى الآن، وتشير النصوص إلى أنه كان يعتبر والد بعل والذي قد يفسر وجود المعبد في نفس المنطقة المجاورة، ومن أبرز صفات هذا المعبد هو سماكه الجدران وهي حقيقة أثارت التكهنات بأن بعض الممارسات الباطنية كانت تمارس فيها، وكان يوجد بالقرب من المعبد أحواض الشرب، (Schniedewind ، 2007, p15 ,) يعتبر معبد داغان أصغر مساحة من سابقة، ويعود تاريخ بنائه إلى عصر البرونز الحديث (محمد، د.ت، ص72).

شرع الباحث الفرنسي كلود شيفر (Claud Scheffer) عام 1929م. بالقيام بحفريات في رأس شمرا عند الساحل السوري للبحر المتوسط، ووجد فيه العديد من القصور والبيوت تعود للقرن الثالث عشر والرابع عشر قبل الميلاد وفيها عثر على وثائق الكتابات المسمارية ولغة لم تكن معروفة حتى ذلك الوقت (هوريان)[9] ومن خلال دراسة هذه اللغة استطاع الباحثون اكتشاف اسم وموقع مدينة أوجاريت شرق المدينة وقد اكتشفت أقدم كتابة أجدية معروفة وهي الكتابة الأوجاريتية (عفاف، د.ت، ص 19).

8 ـ إله سوري كنعاني يعتقد انه كان يسيطر على المحيطات والأنهار والبحيرات والينابيع، وهي الآلهه التي انتصر عليها (بعل) في شكل ملحمة، موقع الباحثون السوريون، sys-res.com

9 ـ كانت تدعى سابقاً بالميتانية (Mitanni) وفي الأرشيف الحثي يسميها لغة الحوريون (خوارليلي Khurlili) وقد انحدر الحوريون من هضبة ارمينيه واستقروا في أعالي بلاد الرافدين ولكن بعد ظهور الاشوريون اختفة الحوريون من مسرح التاريخ بعد ان تركوا كثيراً من الشواهد التي تدل علي وجودهم، وظهر ايضاً أطول نص حوري معروف حتى اليوم وقدر بنحو 400 سطر يتمثل في رسالة الملك توشراتا إلى

ISSN: 2706-6495

معبد الريتونات:

عثر على معبد جديد في أوجاريت بين عامي 1978م. و 1983م. وقد صنفه المنقبون من المنشآت الشعائرية ويعتبر من المعابد المتواضعة من حيث التصميم، وأُطلق عليه اسم معبد الريتونات بسبب كثرة الأواني الفخارية القمعية الشكل، والتي كانت تحتوي على النذور النباتية والسائلة كالزيوت والخمور، ويقع المعبد في القسم الجنوبي من مركز المدينة مشمولاً بالحي السكني الجنوبي وتحيط به الشوارع من جميع الجهات، و يعتبر من المعابد الشعبية القريبة جداً للسكان وذلك لسهولة الوصول إليه وممارسة العبادات اليومية فيه، و يتم الدخول إلى المعبد بشكل غير مباشر عن طريق الالتفاف إلى اليمين باتجاه الغرب عبر دهليز حيث المدخل الذي ماتزال الحجارة التي تدل عليه موجودة، ويتألف المعبد من قاعة كبيرة يصل طولها إلى 7 أمتار وعرضها إلى 6 أمتار، له أرضية طينية وأعمدة خشبية لرفع السقف، ويحتوي أيضاً على مصطبة تحمل ثلاث درجات، ومقاعد للجلوس. ويعتبر معبد الريتونات نموذجاً جيداً من معابد الشرق من العصر البرونزي الحديث ومنها: معابد في إيمار[10] وفي قبرص وفلسطين (محمود، د.ت، ص 185-186).

المباني الدنيوية (القصور والبيوت)

بعد استقرار الإنسان في المسكن الذي يأويه بدأ يتفكر في جدران الكهف أو المبنى الذي قام ببنائه فأخذ يزخرف الحائط بخطوط معينة أو صور الحيوانات المحيطة به، بكافة أشكالها في أمنها وخوفها، وهدوئها وثباتها، وبدأ يرسم بفطرته على واجهات مسكنه (توفيق، 2008، ص11). وبعد اكتشاف أوجاريت وبدء الحملات التنقيبية فيها بدأ ظهور كثير من القصور وغيرها من المباني، ويدل هذا الأمر على اهتمام ملوك أوجاريت بالبناء والعمران والدليل على ذلك وجود رسالة من الملك حمورابي ملك يمحاض إلى ملك ماري زمري ليم يعرض فيه رغبته في زيارة لمشاهدة قصر زمري ليم العظيم هذا الأمر يوضح لنا أن ملوك أوجاريت اهتموا بالبناء والعمران و يدل ذلك على الحالة الاقتصادية الجيدة التي تميزت بها مملكة أوجاريت (صالح، 1998، ص 74،75).

العمارة الأوجاريتية:

أولاً: القصور الملكية.

في بداية البحث والتنقيب تم العثور على أول قصر ملكي والذي بدا أنه عانى من التدمير بالنيران، لم يكن القصر الملكي مجرد مكان لإقامة العائلة المالكة فقط ولكن كان مقر إداري تدار منه أحوال المملكة، ويوجد فيه أيضاً الأرشيف وتم العثور في الجهة الغربية من القصر الملكي على منطقة سكنية تضمنت عدداً من المباني شملت ما يسمى ببيت الباحث كان القصر الملكي عبارة عن مجمع ضخم بلغت مساحته مقدارها 6500متر (علي، 1988، ص 418).

امنحوتب الثالث، كتبت أغلب النصوص الحورية بالخط المسماري البابلي وبعضها الأخر كتب بأبجدية اوغاريت، GERNOT WILHELM, Hurrian,p 81

10 - إيمار: تقع على نهر الفرات في سوريا على بعد 8° كم غرب الرقة، عملت فيها بعثة فرنسية بقيادة جان ماركيرون J.CI.Margueron عام 1972-1976م، وكانت في الالف الثاني قبل الميلاد مدينة مزدهرة وكونت شبكة مواصلات جيدة مع المدن المجاورة لها، وكشفت التنقيبات عن بقايا مساكن وقصور ومعابد وعثر أيضاً على العديد من الرقم التي تحمل طابع اقتصادي وكتبت باللغات الأكدية والسومرية والحورية، ـنظر: علي أبو عساف، آثار الممالك القديمة في سورية، ص43.

أيضاً كان يوجد طابق علوي في البناء دل وجوده على أنه مكان إقامة العائلة المالكة في الطابق الأول، أما الطابق الأرضي فيشمل الاستقبال والإدارة والمحفوظات وغرف المخازن وذلك لحفظ النصوص الموجودة في القصر الملكي. (Watson، 1999 (p. 23_25_30_31

أيضا ظهرت في القصر تنظيمات بينت فيها وحدات القصر المختلفة ومتأثرة بطابع البلاد المجاورة، فاتصلت الممرات بعضها ببعض أوحت لنا بأن القصر كان يتمتع بمهام متعددة، واشتمل القصر أيضا على بابين أحداهما في الشمال الشرقي والثاني في الجنوب الغربي وقد خصصا لقضاء الحاجات اليومية للقصر، وفي الزاوية الشمالية الغربية كان يوجد باب واسع حمل واجهته عمودان وخصص للأعمال الرسمية والاحتفالات، والسبب في ذلك وجود ساحة أقيمت في طرفه الغربي، وبعد المدخل الرئيسي يوجد باحة يحدها من الجنوب رواق ذو عمودين، ومن الغرب مجموعة من الأبنية ذات طابع دفاعي، ومن الشرق أبواب مختلفة تقود إلى وحدات القصر المركزية، وفي صالة القصر يوجد مدافن أرضية منهوبة، وفي باحة مجاورة يوجد حوض ماء جميل و أيضاً كشفت التنقيبات عن بئر وشبكة مياه مهمة تمتد في جوف الأرض، وجد في الباحة أيضا فرن امتلاء رُقم كانت تشوى إبان تدمير القصر (اليان، د.ت، ص40).

"ويتميز مدخل القصر الملكي بقاعة مُنارة بواسطة منحونات جدارية على شكل مثلثات، ويبدو أنها كانت مملوءة بقطع من السهام والسيوف والأقواس المصنوعة جميعها من البرونز، ومن الواضح أنها كانت تستخدم للدفاع عن المدخل الرئيسي للقصر، وأيضاً يوجد رواق واسع وفخم بلغ عرضه حوالي ثمانية أمتار، ويوجد في داخله مقعدان من الحجر على جاني الرواق، و أيضاً من الأمور البارزة في القصر أن الساحة مكسوة بحجارة ملساء وناعمة، ".(محمد، ص 62-63).

يوجد في منطقة بلاد النهرين وسورية أقدم القصور والتي تعود إلى الألفية الثالثة قبل الميلاد، وقد أوضح الباحث مارجريوت (Margueron) مراحل التسلسل الزمني لهذه الهيكلة والتي حددها في ستة مراحل، وأظهر أن القصور في سورية في الألفية الثانية تتميز بأنها لا تتبع التقليد المعروف آنذاك في البناء والتصميم، واعتبرت تصاميم هذه الفترة مميزة وفريدة من نوعها في الشكل، ونجد هذه القصور تحديداً في إيبلا[11] وأُوجاريت وعلاء والتي تميزت بثلاثة خصائص نذكرها كالتالي:

1/ صممت كوحدات بناء واحدة وضعت بشكل عامودي بدلاً من الموازي.

2/ يوجد بها مسارات متعرجة وطويلة في نفس الوقت.

3/ جناح الجمهور ويوضح فيه مساحة العرش.

أما بالنسبة لفن العمارة والبناء والذي تميزت فيه مملكة أوجاريت يظهر فيه الابداع بشكل واضح من خلال استخدام الحجارة النحتية والاخشاب والنجفات[12] التي يتم تثبيتها داخل الجدران وذلك لتقوية البناء وزيادة تحمل الطابق الأرضي للطابق العلوي (محمد، د.ت، ص 64-65).

11 - اسم تاريخي لمملكة قديمة ورد ذكرها في ألواح نفر (نيبور) وعلى تمثال غوديا، وفي عام 1988م تم العثور على أول شاهد لوجود هذه الحاضرة. العلامة اللغوي فرونزللي Fronzaoili يرجح أن هذا الاسم الذي أصبح موثقاً في الشواهد الكتابية منذ حوالي 2400 ق.م. هو الاسم الأصلي لموقع تل مرديخ منذ أصوله، وقد بدأت البعثة الإيطالية بأعمال التنقيب عام 1964 في محافظة أدلب، وظهرت معالم القصر الملكي والذي عثر بين أنقاضه على اثنين وأربعين لوحاً طينياً منقوشاً بالخط المسماري، عفيف بهنسي، وثائق إيبلا، دمشق، 1984،ص 7-8-11.

12 ـ الجمع نجف، ونجاف، العتبة وهي مسكة الباب، والنجاف الباب والغار ونحوهما، لسان العرب، ص.....

ISSN: 2706-6495

القصر الملكي الشمالي:

وصلت مساحة القصر الملكي 1500 متر مربع على الأقل (رغم أنه لا يمكن تحديد حدوده الغربية بدقة) وتقع الواجهة على الجانب الشرقي من شارع القصر الشمالي، بينما يمتد شارع القصر على جانبه الجنوبي. تم تدمير الواجهة الشمالية على حافة الحفريات بالكامل تقريبًا، أما بالنسبة للغرب فمن الصعب التمييز بين التركيب الأول والتركيبات اللاحقة التي تم بناؤها فوقه في نهاية العصر البرونزي المتأخر، أما المدخل الضخم في شارع القصر الشمالي فهو عبارة عن درجتين حجريتين، واحدة منها عبارة عن أحجار متراصة طولها 3 أمتار يدخل أحدهم إلى دهليز مسقوف ومحاط بغرفتين، في حين أن أمامه مباشرة فناء مستطيل الشكل ويقع الباب على الجانب الطويل من الفناء الذي يبلغ طوله 12 مترًا. تحمل عتبة المدخل المتجانسة آثار الأبواب المزدوجة التي أغلقتها عوامل الزمن المتغيرة، يأتي بعد ذلك المحور الطويل الممتد إلى الشمال وهو عبارة عن غرفة بعمق 4,7 أمتار تفتح على الملعب وكانت بوابة الافتتاح مدعومَة بعمودين، بقيت قاعدة واحدة منها فقط، وهذا التسلسل الهيكلي - عبارة عن مدخل يؤدي إلى ساحة فناء ممتدة من قبل غرفة مفتوحة مع أعمدة متعامدة مع الأنبوب وهو تكوين قياسي للهندسة المعمارية الأوجاريتية المتأخرة ويوجد نفس التخطيط في القصر الجنوبي وفي شكل أكثر تفصيلاً في القصر الملكي نفسه، حيث يؤدي الفناء إلى غرفة العرش، ويعتبر المثال الموجود في القصر الشمالي هو أقدم مثال موجود على التل (Marguerite-، 2006. p 51)

ويوجد مدخلان للقصر الملكي في الطرف الشمالي والجنوبي، ووجد أيضاً فناء كبير وصلت مساحته إلى 14,50 x 8,30 متر مربع مع وجود حفرة لتصريف المياه في الوسط، وظهرت في التنقيبات قشرة أطلق عليها اسم قشرة القار "Tive" وكشفت النتائج أن القار جاء من رواسب في كفرية في وادي النهر الكبير على بعد 30 كليو متر، وبالانتقال إلى الجزء الشمالي الغربي من القصر الشمالي عثر على بقايا درج ومراحيض، ووجد أيضاً مرافق أخرى مثل الحمامات في الغرف المجاورة، وكانت الغرف في الجزء الشمالي الشرقي من المجمع ذات وظائف نفعية مماثلة لتلك الواقعة في الجزء الشمالي الغربي.

الحي السكني

عند التقدم شرقًا نحو مركز التل يوجد شارع يؤدي إلى المنطقة السكنية الكبيرة مباشرة إلى الشرق من القصر الملكي، ويفصل الحي السكني شارع ضيق عن القصر تم الكشف عنه بين عامي 1953 -1973، واليوم لا يمكن التمييز بين حدوده، وكشفت الحفريات عن شوارع عامة وكتل من "المنازل الخاصة" والتي أسفر بعضها عن محفوظات ذات أهمية كبيرة نظرًا لطبيعة المباني، وقد تم تحديد هذه المنطقة أحيانًا باسم "الحي السكني" وفي بعض الأحيان "حي بحر إيجه" بسبب اكتشاف القطع الأثرية التي لها صلات باليونان وقبرص (على سبيل المثال، اللوحات المكتوبة في النص "Cypro - Minoan"؛

ويُفصل الجانب الغربي من هذه المنطقة السكنية عن القصر الملكي بشارع ضيق وتمثل حدودها الشمالية والشرقية والجنوبية مدى الحفر الذي وقع عليها وحيث أنها لا تعكس الهيكل الحضاري؛ وينقسم الطريق إلى كتل من شارعين رئيسيين يمتدان من الشمال الغربي إلى الجنوب الشرقي.

شارع مرنبتاح:

ومن شوارع المدينة التي جرى اكتشافها وتمت فيها حفريات كثيرة، ولعله من أهم وأكبر الشوارع، وهو شارع مرنبتاح والذي تم إنشاؤه على بعد 80 مترًا من القصر الملكي، وتم تسميته على اسم الفرعون أواخر القرن الثالث عشر والذي تم نقش

خرطوشه[13] على سيف تم العثور عليه في المنزل المدرج، ويحيط بالشارع على كلا الجانبين المنازل التي سيتم وصف إحداها أدناه.، ولا يتبع الشارع خطًا مستقيمًا بل يتنوع في عرضه مع المباني التي تحيط به، حيث يبلغ عرضه 3.5 متر في الطرف الشمالي للحفريات، ويضيق بشكل مفاجئ إلى 1,9 متر ويبلغ متوسطه 2,5 متر في بقية الطريق، و في الطرف الجنوبي يتقاطع مع شارع في الشرق وربما يلتقي بشارع آخر في الشرق في وسط المدينة، أما في أقصى الجنوب يتقاطع مع الشارع في الغرب الذي يمثل الحدود الجنوبية للمجموعة الثانية من المباني.

منزل (Rasapab)

من المساكن التي كشفتها الحفريات الأثرية وتم التنقيب عنه في عام 1953 وتمت دراسته بالتفصيل في عام 1979و يعتبر من المنازل الصغيرة نسبيًا (80 متر مربعًا على مستوى الأرض)، ومظاهر الثراء والغنى المعماري واضحة جداً على مملكة أوجاريت، حيث يلاحظ وجود مادة الجص في البناء والأثاث والتي عثر عليها بكثرة في القبور الحجرية البيضوية المقوسة والتي تعود إلى عصر البرونز الحديث العموري (فيصل، 2003-2004م. ص210).

4. الفن في مملكة أوجاريت

الفن في مملكة أوجاريت

قام السوريون بأقدم التجارب العلمية والفنية في مدرسة (ماري) للنحت[14] وكان فيها أقدم العقائد الروحية والمذاهب الفكرية والقصص الميثولوجية وأقدم الفلسفات، وكان السوريون أول من استعمل النحاس الطري ثم جمعوا النحاس والقصدير وصنعوا البرونز ومن هنا بدأت صناعة التعدين من أسلحة وأدوات زراعية وغيرها، ثم استعملوا الحديد منذ أواخر الألف الثانية قبل الميلاد، وهم الذين اخترعوا السفن والزجاج ووضعوا نظام الحساب واستخدموا العربات في قتالهم واخترعوا الدواليب ومهدوا في صناعة النسيج وفي تطعيم الأثاث بالعاج والمعادن (فاطمة، د.ت، ص 38).

تعتبر الفنون ومالها من ارتباط بالمعتقدات أكثر إنجازات الإنسان العاقل أهمية، سواء كانت في مجال النحت أو الرسم أو التلوين أو كانت ثابته أو منقولة، حيث نجد أن معظم الأشكال والخطوط والنقاط تشير إلى نمط تفكير مسبق يصعب علينا إدراك تفاصيله، لكنه يعكس أفكار ومواقف الإنسان تجاه بيئته ومحيطه، وقد استطاع الإنسان أن يستوعب الاحداث وتجسيدها وربطها في أعمال فنية دينية جاءت وفق منهج ميثولوجي متطور (سلطان، 2008، ص121،122) كان الدكتور دوسو (Dussaud)

---

[13] - الخرطوش: صورة إطار مدور الطرفين ذي شكل خاص ابتدعه المصريون القدماء لحصر أسماء ملوكهم في النقوش الهيروغليفية www.Almaany.com

14 - تبعد ماري عن دير الزور 90 كيلو متر بالقرب من مدينة البوكمال وبدأت أعمال التنقيب فيها عام 1933م على يد العالم الفرنسي Andre Parrot أندريه بارو تناول النحات في ماري الاتجاه الواقعي للحياة اليومية والطقوس الدينية بما فيها تماثيل الملوك والكهنة والحيوانات، وتميزت ماري بأسلوب يجسد الأفكار القديمة بأسلوب جديد يخرج عن المألوف مع وجود طابع ثالث تجلى فيه فن نحت التماثيل، وهو تقليد الأسلوب المصري، وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية، info.wafa.ps 7/1/2020

وتعتبر من أكبر المدن الأثرية في حوض الفرات وكانت مقراً للسلالة المالكة العاشرة بعد الطوفان، من أهم الملوك الذين حكموا فيها زمري ليم، أما أهم الآثار التي وجدت فيها قصر من الألف الثالث قبل الميلاد، قتيبه الشهابي، معجم المواقع الأثرية في سورية، منشورات وزارة الثقافة المديرية العامة للآثار والمتاحف، سورية- دمشق، 2006، ص 228،229

أول من درس الفن الأوجاريتي التعبيري في الألف الثانية ق.م. حيث يبقى عمل دوسو أهم مرجع في هذا الموضوع، وتحدث عن التماثيل الصغيرة والرسوم النافرة التي اكتشفت أثناء التنقيبات التي جرت في أوجاريت، وأيضاً اهتم بالرسوم والصور التي رسمت على الأواني والصحون، والواضح إن تأثير مصر وايجة وبلاد الرافدين كان مُؤثراً على الفنانين في أوجاريت، ومع هذا كان الفن الأوجاريتي كنعانياً آموريا في أساسه جاء ذلك واضحاً في تمثال الرجل الصغير الذي يعود تاريخه إلى النصف الأول من الألف الثانية ق.م. وهو ملفوف برداء ذي حاشية مزخرفة، القسم العلوي من هذا التمثال مكسور غير أن وضع اليدين يتناسب مع وضع يدي تمثال ملك الآلاخ ايدريمي أي بمعنى أصح يبدو أن العملين نفذا وفق تقليد مشترك (شيفمان، د.ت، ص107).

ولم تأخذ دراسة الفنون في المدن الرئيسية الثلاثة ماري وإيبلا وأجاريت حقها إلا بعد أن فتحت الأبواب أمام البعثات العالمية للتنقيب في كثير من المواقع، أيضاً ساعدت التنقيبات تحت أرض الفرات على إعادة النظر في تحديد معالم جمالية واحدة لفن سوري مستقل تكون منذ بداية التاريخ متميز ومختلف مع الزمن ومع تطور بناء المدن عن فنون الحضارات المحيطة بسوريه (عفيف،2014، ص83) . فقد تولى العالم كلود شيفر (Claude.F.A.Schaeffer) اكتشاف الآثار في مملكة أوجاريت عام 1929م، أما العالم أندريه بارو (Andre Parrot) فقد اكتشف حاضرة ماري على الفرات عام 1933م، وتمكن الباحثون من خلال أرشيف ماري في موقع صالحية الفرات من رؤية ارتباطات تاريخية عديدة، وأعطى سوريه لأول مرة موقعاً أثرياً على الأرض السورية ثابتاً في تاريخ النصف الأول من الألف الثاني قبل الميلاد (عفيف،2014، ص19).

عكست مدينة أوجاريت ذوق السكان الفني حيث عثر على العديد من التماثيل والجِرار وأدوات الزينة مثل العقود والخواتم، وأيضاً عثر على أحواض مياه مزخرفة، ولوحات من العاج من بينها صورة للملك والملكة وهم يتعانقان، كذلك وجدت سبحة من الذهب وعلى الرأس تمثال صغير مرصع بالفضة والنحاس والزمرد، وتمثال اخر لامرأة تضرب الطبلة (فريد، 1979م، ص 68) وأصبح الفن الأوجاريتي متطوراً ومميزاً بحيث أنه كان مقياساً للفنون المعمارية والنحتية للمناطق المجاورة مثل تمثال الربة الأم الكبرى والذي يعكس ذوقين فنيين يجمع بين مصر سورية، لذلك نجد أن سوريا جمعت بين الشرق والعمق السوري العراقي وبين السواحل البحرية القريبة منها والبعيدة

النحت (الديني - المدني).

النحت هو سجل التجربة الإنسانية من قديم الزمن إلى يومنا الحاضر، يحمل النحت ذكرى أعمال الأمم والأفراد وقد ظهر في كل حضارات العالم القديم، في الواقع يبدو أن النحت تكمن أهميته في تسجيل التاريخ حيث يبدو أنه يقدم لنا تسجيلاً كاملاً لتطور الحضارة الإنسانية، وذلك لأنه يقدم لنا الكثير عن حياة شعب معين أو فترة زمنية معينة وذلك عن طريق التمثيل الواقعي للأفكار في أي حضارة (علي، 2009م).

"أما حضارة وادي الرافدين فالفنون فيها تكون أقرب إلى عدم اهتمامها بالطقوس الدينية، حيث أنه لم تكن الآلهة تمثل المكانة الأولى بالنسبة لها، وركزت على الحياة اليومية مثل الصيد والحفلات، حيث صور الفنان الرافدي صور الملوك في أبهى حلة من حيث الثراء وارتداء الملابس الفاخرة والاستمتاع بأنغام الموسيقى" (علي، د.ت، ص27،29).

النحت أو الحفر على اللوحات الحجرية:

أما حضارة أوجاريت فقد شهدت مستويات ومجالات مختلفة ومتقدمة في مجال النحت والحفر على اللوحات الحجرية وتنوعت كثيراً فجاء منها النحت الغائر والبارز وصناعة التماثيل، وقد كان لها سماتها الخاصة.

وأول اللوحات المكتشفة هي اللوحة القضائية المحفوظة في متحف حلب قاعدتها على شكل متوازي مستطيلات والجسم على شكل قوس منحني، بلغ ارتفاعها 21،8سم وعرضها 13،6سم سماكتها 6،9سم، بالنسبة للأشكال تكون بارزة فوق السطح وحولها إطار بارز يحيط بالمشهد" وكان المشهد يتألف من شخصين واقفين متقابلين، بينهما منضدة، وهما يتصافحان، ويضع كل واحد منهم المرفق الأيسر، أو الأيمن فوق وعلى طرفي المنضدة، وتتدلى فوق رأسيهما وردتان" (علي، د.ت، ص 423، 427).

يعتبر فن النحت على العاج في مملكة أوجاريت من الفنون والأعمال المهمة التي شغلت حيزاً نوعياً وشكلياً، وذلك عن طريق إظهار الملامح المعبرة وتفسير الغاية من وجودها، وعندما دخلت إلى حيز فنون الزينة في العصر البرونزي الحديث امتزجت التقاليد المحلية بالتأثيرات والاستعارات الخارجية والتي نقلتها المبادلات التجارية وتنقل الفنانين والحرفيين من أجل العمل، أدى ذلك إلى وجود عاجيات أوجاريت المعبرة عن روعتها ودقتها، فقد تميز النحت الأوجاريتي عن النحت السومري والبابلي بالدقة والمرونة، وحرص الفنان أيضاً على التقليل من مساحة الكتابة لجعل الرمز هو التعبير الإيحائي مكان الكلمات المنقوشة (زهير، 2017م)

صناعة التماثيل:

تعود التماثيل المكتشفة في مملكة أوجاريت إلى منتصف الألف الثاني قبل الميلاد، وقد عثر فيها على قطع رائعة أهمها حجر منقوش عليه مشهد عبادة وابتهال إلى الإله العظيم إيل وقد اعتمر تاجاً ذا قرون ويرتدي ثوباً ملفوفاً ويجلس على عرش ذي مسند منخفض ويضع قدميه على مرقاة، وزينت بزخارف جميلة، ويقف المصلي أمامه بثوب طويل وقبعته عالية مروسة، وبيده إبريق يقدم ما فيه قرباناً للإله، ويعود هذا اللوح الهام المحفوظ في متحف حلب إلى القرن الثالث عشر قبل الميلاد، وفي مشهد أخر نرى تاج الإله إيل الجالس مع تماثيل أربعة ملفوفة بالكتان الأبيض ويرتدي معطفاً مغطى بطبقة من الذهب الخالص وتعتبر هذه المعالم مميزة عن غيرها من المكتشفات الأثرية في مصر وحول نهر الفرات حيث أنها ارتبطت بتقاليد الفن الأوجاريتي. ومن التماثيل الهامة تمثال الرأس العاجي المحفوظ في متحف دمشق (عفيف، 2014، ص 93،94).

وقد عثر في رأس شمرا على لقى أثرية متميزة تدل على وجود طبقة من الصناع المهرة، والذين استطاعوا إنتاج العديد من التماثيل والمنحوتات التي لا يوجد لها مثيل في تلك المنطقة، فقد عثر على العديد من اللقى الاثرية من النصب الحجرية المنحوتة، كان أهمها مسلة الآلة بعل وهو رافع يده ويهم بضرب شيء (أنظر الصورة رقم 6-7)، كذلك وجد عدد من الدمى والأدوات والآنية المصنوعة من المعدن وقليل منها مصنوع من الذهب والعاج (زيدان، د.ت، ص339).

وقد اتضح أن الفن الأوجاريتي أساسه كنعاني آموري من حيث اختيار المواضيع وطريقة تصميها وتنفيذها، ويظهر ذلك بوضوح في تمثال لرجل صغير يعود تاريخه إلى الألف الثاني ق.م. وهو ملفوف برداء ذي حاشية مزخرفة، ويتناسب هذا التمثال مع نظيره تمثال ملك الآلاخ[15] ايدريمي، والذي يعتقد إن العملين قد نُفذا وفق تقليد مشترك (شيفان، د.ت، ص108).

15 ـ الآلاخ مملكة سورية قديمة تقع في تل عطشانه بالقرب من انطاكية، عثر عليها الأنجليزي ليونارد وولي Leonard Wolley وقد سيطر عليها ليمحاد حلب خلال القرنين الثامن والسابع عشر قبل الميلاد وأعاد لها ادريمي قوتها وشهرتها، وجد بها قصر ومعبد ودار للمحفوظات واحتوت على الكثير من الوثائق، وقد سكنت منذ العصر البرونزي القديم ودامت قرابة الألفي عام، كشف فيها ما يقارب 400 نص مسماري وتميزت المدينة في حضارتها بطابع بلاد الرافدين ومصر، وكغيرها من الممالك فقد أثرت في تطور الثقافة وفن الأغريق، أما نهايتها فقد كانت على يد شعوب البحر. محمود حمود، الديانة السورية القديمة خلال عصري البرونز الحديث والحديد 1600- 333ق.م، ص112

ISSN: 2706-6495

النقوش الجدارية والأختام:

كانت مملكة أوجاريت تعتبر مدينة ثقافية متقدمة وبخاصة بعد اكتشاف الكتابة المسمارية والأحرف الأبجدية، واكتشاف الأختام الأسطوانية التي تعود إلى نهاية القرن الرابع عشر قبل الميلاد محفوظة في متحفي حلب ودمشق (عفيف، د.ت، ص 91).

ويمكن تعريف الختم بأنه قطعة معدنية رمزية تتكون عادة من المعدن أو الطين أو الزجاج او حجر كريم، وغالباً ما تحمل كتابة أو رسوماً ويعبر نقشها أو الرسم الذي عليها عن الملكية، ولكل ختم علامة تميزه عن غيره ويختلف باختلاف الأشخاص والمناطق، وتعد الأختام نقلة حضارية ومظهراً من مظاهر تطور الفن، وتساعد في وصف الأحداث التاريخية وتعطينا فكرة شاملة عن الأقوام التي استخدمتها.

تم العثور على الأختام الأسطوانية بكميات كبيرة في أوجاريت، وقد تم نشرها من قبل شيفروأميت (Chevowamite) وكانت تستخدم عادة كتمائم وعلامات تدل على شخصية معينة، وتكون عادة مزينة بمناظر دينية، ولوحظ أيضاً اختلاف المواضيع الفردية المتداولة بين سومر ومصر، أيضاً تم العثور على الأختام الأيقونة والتي كانت تخدم الجانب الديني مثل الآلهة والعبادة والمشاهد الأسطورية، أما الأختام الزخرفية فكانت تشمل النباتات والحيوانات، وهناك أختام ملكية كذلك.

ضمت بلاد الشام مدارس عديدة لصناعة الأختام تمركزت في أهم الممالك مثل أوجاريت وايمار، واكتشف عدد من العناصر الزخرفية المشتركة بين الذوق الرافدي والمصري والإيجي مثل: الظفيرة والأشكال الحيوانية والمرأة العارية، وبطل يصرع حيواناً أقوى منه. وقد انقسمت صناعة الأختام إلى ثلاث مجموعات:

1/ مجموعة الجزيرة وشملت على الأختام الحورية والميتانية والاشورية.

2/ المجموعة الكنعانية واعتمد فيها على الخطوط والمستقيمات وظهرت واضحة في مملكة أوجاريت

3/ المجموعة القبرصية وتأثرت كثيراً بأختام بلاد ما بين النهرين وبلاد الشام (أحمد، د.ت، ص 362،363،364).

الختم المسطح أو المنبسط:

وهو الأقدم نوعاً ما ويكون على شكل قرص من الحجر الدائري أو المستطيل، وجد عليه العديد من النقوش والرسوم المختصرة والبسيطة، وعادة ما يستخدم لختم أفواه الجِرار المسدودة بالطين، وذلك لضمان جودة المنتج في الجرة وعدم فتحها من قبل المتطفلين، أيضا تم استخدام هذا النوع من الأختام في أعمال السحر والشعوذة والطقوس الدينية.

الختم الأسطواني:

اخترعت أقدم الأختام الأسطوانية في سورية وتعود إلى منتصف الألف الرابع قبل الميلاد، واستخدم في صناعة الختم الأسطواني الحجر الطري أو القاسي وأُستخدم أيضاً الحجر الثمين ومن أهم الأحجار المستخدمة في الأختام الأسطوانية، الحجر الكلسي، وحجر اللازورد الأزرق، وحجر الكوارتز البلوري، والكريستال الصخري، وغيرها من الأحجار الكريمة، واستخدمت أيضاً المعادن كالبرونز والفضة والذهب. ومن أبرز الأختام الأسطوانية التي عثر عليها في أوجاريت تم اكتشافها في القسم الجنوبي من المدينة ـ عصر البرونز الحديث ـ وقد نقش على الختم الأسطواني رسوم ومشاهد بواسطة الحفر بصورة معكوسة

ISSN: 2706-6495

تختلف في مواضيعها الفنية من فترة إلى أخرى، وتظهر هذه الرسوم عند دحرجتها على الطين الرطب، استخدم الختم أيضاً كتعويذة تحمي من الأرواح الشريرة وهذا ما يفسر نقش الآلهة الحامية على الأختام (عدنان، 2010، ص 85، 86).

وعثر في مملكة أوجاريت على العديد من الأختام التي تبين أهمية ودور المرأة السياسي فيها، فقد وجد ختم لـ أهات- ميلكو والدة الملك اميشتمرو الثاني والتي أصبحت وصية على العرش وبذلك تكون هي ملكة أوجاريت، وأيضاً وجدت رسالة فخارية تحمل ختم بودوخيبا موجهة إلى اميشتمرو الثاني وذلك لحل مسألة متعلقة بإحدى السفن التجارية (علي، د.ت، ص 156). ومن أبرز الأختام التي عثر عليها في المكتشفات الأثرية ختم "لرجل يتقدم نحو امرأة ويمسك بيده اليمنى الساقين الخلفيتين لظبي، ويبرز غصن فوق كتفه الأيمن، ونرى المرأة تلف على جسمها ثوباً طويلاً يشده نطاق عريض، وترد ردن ثوبها المشرشب فوق كتفها الأيمن فيستر ذراعها الأيمن أيضاً، وتضع على رأسها عمامة يبرز من وسطها رأس أسطواني محاط بقرنين، وتتدلى خلف عنقها ضفيرة. ويعتقد أنها تمثل ربة البنات" (علي، د.ت، ص163).

وهنا بعض الأمثلة لـ أبرز المكتشفات الأثرية التي وجدت في أوجاريت:

المرأة العارية:

مثلت شكل امرأة ترفع طرف ثوبها وتكشف عن جزء من جسمها، ويتقدم منها متعبد، أو في وضعية أخرى فأنها تقف بين المتعبد والإله جالس، وجاءت على منصة عادية أو فوق ثور داخل هودج، ومن المشاهد المصاحبة لها: ضفيرة[16] فوقها أسدان متقابلان وتحتها أسد مجنح يهاجم حيوان (انظر الملحق رقم 15).

الرجل ذو التاج البيضوي:

يظهر هذا الرجل وكأنه بطل المشهد، فهو يجلس على العرش ويتقدم منه المتعبدون، ويقف قبالة رجل آخر، ويفصل بينهما مذبح وبجانبهما مجلس للشرب وضفيرة، وأخيراً يظهر هذا الرجل أمام ربه وهو بلا شك من كبار الناس أو الشخصيات المهمة

وقد وجدت عدة أختام نقش عليها إله مجنح بجانبه بطلان أو بطل يصرع حيواناً، أو أسد وثور بينهما ضفيرة وقد يقف الإله المجنح ضمن إطار على شكل ضفيرة (علي، د.ت، ص 437).

النقش على الأواني المعدنية:

اكتشف في أوجاريت قطعة من الذهب الخالص قطرها 17سم نقشت عليها بعض الأشكال والتي تؤلف مشهداً معيناً، وتعتبر هذه القطعة عمل فني رائع ظهرت فيه مهارة الكنعانيون في توفيقهم بين المزج بين حضارتي مصر وبلاد الشام مثل: أجنحة الأسود المبسوطة التي تعتبر من العناصر الفنية المصرية، أما مهاجمة الأسد من قبل المحاربين فهو من العناصر الزخرفية المعروفة في بلاد الشام وبلاد ما بين النهرين (علي، د.ت، ص434).

وفي أثناء حملة التنقيب الخامسة في المعبد الكبير للإله بعل عثر على صحنين معدنيين من الصحون التي كانت تستخدم للطقوس الدينية إحداهما بحواف مائلة يشبه الطاسة والثاني له حواف عالية يشبه الكأس، وكلاهما يعود للقرن الرابع عشر قبل الميلاد، وقد وصف هذان الصحنان من قبل العلماء على أنهما من القطع المعدنية المتقنة الصنع ويحتفظان بمرونتهما، الوعاء الأول صنع من

16 ـ جمع ضفيرات، وضفائر، وضفر، وضفرت شعر ابنتها، أي جعلت منه ضفائر، ضفر الحبال: فتلها. ضفر الفرس: وثب، عدا، أسرع. ضفر البناء: بناه بحجارة بلا كلس ولاطين. معجم الغني. www.maajim.com 4/10/2020

الذهب بوزن في حدود 179غ وقطر 17,5 سم، وهو محفوظ في متحف حلب، "وتزين الصحن من الخارج ثلاثة أفاريز دائرية ذات مركز واحد على شكل زهرة صغيرة في قعرها. وعلى جانبي الشريط الداخلي نباتات مبسطة وتجريدية وخمسة غزلان.

وأيضاً من أشهر الأواني التي عثر عليها في أوجاريت هي الأواني التي تحتوي على خمور الطقوس(انظر الملحق رقم 29)، وتعتبر من أجمل القطع المعدنية التي عثر عليها في العصر البرونزي الحديث وتحديداً في معبد بعل حيث وجدت قطعتين ذهبيتين زينت كلاً منهما بطريقة مكلفة وفاخرة وذلك من حيث المهارة العالية التي نفذ فيها التصميم والعمل، وكانت مصنوعة من الذهب والفضة وكانت مخصصة في الغالب للطقوس الدينية، وأيضاً لم يقتصر استخدامهم على شرب الخمر بل كان يقدم فيها الطعام حيث عثر على أواني طعام خزفية منزلية في أماكن العبادة والتي كانت تستخدم أثناء الولائم الشعائرية (محمد، د.ت، ص 162، 163).

الرسم التصويري:

استطاع الفنان الأوجاريتي التخلص من كل عنصر زائد في الأشكال التي ينسخها ويرسمها ومن كل الزخارف الغير وظيفية في الثياب التي يرتديها والأواني التي يستخدمها، وكان الفنان الأوجاريتي يحرص على رسم العين الكبيرة الواضحة حيث تأخذ نصف الرأس في السمكة التي تلاحق الحصان بنوع من الدلال، وتأخذ مقدمة الرأس في الإنسان، ومن الواضح أن العين عنده دليل اهتمام والخط فيها يوحي بالحنان والرقة، حتى وإن كانت العين المرسومة للنمر الصياد فالخط فيها لا يكون قاسياً، أما العين عند الإنسان فتأخذ الجسد بأكمله. (شيفمان، د.ت، ص111).

تميزت لوحة الفنان الأوجاريتي بهدوء يدعو إلى الراحة والطمأنينة، ويوضح لنا أن كِلا المتصارعين قوي حتى أن اللوحة تمثل لنا مجموعة أشكال مغروسة في الأرض والإله" يم" المكسور أمام جبروت "بعل" وذلك يبدو واضحاً في الشرر الذي يتطاير من أنفه وفي هذه اللوحة يبدو الشكل والخط والمساحة في التكوين المغلوب، ليست أقل عظمة وقوة منها في التكوين الغالب (محمد، 2015).

الفخار:

ظهرت صناعة الفخار في بداية الألف السادس قبل الميلاد واحتوى على كميات من الأولومين والرمل الصواني وعناصر معدنية مختلفة بكميات متباينة والتي أثرت على لونه، وتم تنقية هذا الفخار من مجمل الشوائب المتعلقة به ورغم ذلك ظل يتشقق عند عملية الطهي فيه، وبدأ استخدام آلة التدوير في الألف الرابع ق.م. وسبق ظهور هذه الآلة اختراع المخرطة والتي تعود إلى عام 3000 ق.م. في آوروك، أما فيما يتعلق بتلوين الفخار فكان يتم عن طريق تغميس الفخار في مغطس أرضي فخاري، و في بداية الألف الثاني قبل الميلاد ظهرت عملية دهان الخزف والذي تم الحصول عليه عن طريق مزج الكلس ورمل الصوان والصودا والقيام بطبخها على درجة حرارة معينة ينتج بعدها مزيج الألوان (جان، 1999م، ص 185- 187).

يعتبر عصر النحاس والحجر من العصور التي تطورت فيها أوجاريت وأصبح الفخار يصنع بالعجلة، وتميزت أوجاريت بصناعة الفخار المزجج[17]، وقد اكتشف الفخار في شمال سورية حيث بدأت الزراعة وبناء المنازل، بعد ذلك بدأت صناعة

17 - فخار زجاجي شفاف يتم فيه مزج الخزف مع المينا المزجج او البورسلان وصهرها معه بحيث تتشكل طبقة لماعة على السطح تسهم في زخرفة وتزيين الخزف بالإضافة إلى دورها في التدعيم والوقاية من الماء، موسوعة ويكيبديا، Ar.Wikipedia.org.

الفخار من خلال البيوت التي كانت تصنع من القصب أولاً ثم تغطى بالطين، وربما الصدفة هي التي عرفت الانسان على طريقة شوي الفخار ليصبح أكثر مقاومة للاستخدام، وكانوا النساء يصنعن من الفخار أواني الطبخ وجرار لحفظ الزيت والماء والمؤونة، وللفخار قيمة تاريخية إذ أن الرسم والنقش عليه يعطينا فكرة عن الطقوس والملابس والعادات التي كان الشعب يتحلى بها، إضافة إلى أنه كان وسيلة للكتابة والتعبير كما جاء في رقم ماري وأبيلا وأوجاريت (فاطمة، د.ت، ص41).

وقد تم العثور على آنية فخارية تدعى القدح وكانت على شكل رأس أسد مفتوح الفم، ولا يوجد به ثقوب كما جاء في آنية المسعب[18]، ولابد أن هذين النوعين من الآنية تم استخدامهما في إراقة الخمر تكريما للآلهة وربما كان لهم استخدامات أخرى كون أن عيني الأسد كانتا مرصعتين بمادة لم يعرف ما نوعها. أيضا تم اكتشاف بعض الأواني الفخارية في السفن الغارقة بين ارواد وطرطوس، وقد تم التعاون بين بعثات سورية ويابانية كشفت عن قشور صدفية تغطي الانية الفخارية وكانت متوزعه بالتساوي حول جوانبها. (أحمد، د.ت، ص 325).

الفخار المسيني:

تمكن الباحثون من حصر ما وصل عدده إلى(616) من اكتشافات فخار بحر إيجة و (168) من ميناء البيضاء و(443) من رأس شمرا وعدد خمسة شقوق من أماكن لم تصنف، وقد تم توزيع الفخار المسيني داخل القصر الملكي بانتظام في العديد من الغرف والِفناءات، و يشير وجود الفخار المسيني في جميع المناطق التي تم التنقيب عنها في رأس شمرا وفي مينا البيضاء إلى أن هذه الفئة من المواد المستخدمة في مدينة أوجاريت بأكملها لم تقتصر على الأشخاص الذين يعيشون في مناطق محددة، وقد استخدم الفخار المسيني استخدامات محددة كالاستخدام المنزلي وبعد ذلك أدرج في الاحتفالات الدينية والجنائزية (انظر الصورة رقم 22) ، و يعتبر الفخار المسيني جزأ لا يتجزأ من الثقافة المادية المكتشفة في المواقع الأثرية ويعتبر من الواردات المهمة لمدينة أوجاريت من منطقة بحر ايجة (انظر الصور رقم 24،25.)(Van ، 43,47,71 p(2002)

تميزت أوجاريت أيضاً بصناعة المعادن الثمينة والأحجار الكريمة والتي تعتبر من الصناعات الراقية والمتطورة في المملكة، أيضاً وجدت صناعة العاج والمأخوذ من أنياب الفيلة حيث توفرت القطع العاجية في أثاث القصر الملكي، وكانت خاصة بالملك الأوجاريتي أهمها السرير الملكي المصنوع من العاج أيضاُ وجد غطاء لعلبة تجميلية للآلهة عشيرات وهي ترضع عنزتين بريتين (عادل، د.ت، ص 111-112).

5. الموسيقى والأغاني والاحتفالات الدينية والرسمية.

مقدمة موسيقية:

تعددت تعاريف الموسيقى على مر العصور وقد عبر كل شخص عنها بطريقته الخاصة فقد ذكر جوستاف فون هولست (Gustavus Von Holst) أن الموسيقى هي الجمال المسموع، بينما عبر عنها بيتهوفن(Beethoven) بإن الموسيقى هي التي تربط الروح بالحس، بينما قدم الباحثون والعلماء تعاريف علمية واقعية كقولهم بأن الموسيقى ذبذبات منتظمة مؤقته في الهواء، كما رأوا أيضاً أن الموسيقى هي صوت مرتب يحدث في حاسة السمع تأثيرا معيناً،

18 . المسعب: انسعب. سال وتمطط، والمسعب كل ما سال من شراب وغيره، السعابيب: ما امتد شبه الخيوط من العسل وغيره، وما اتبع يدك من اللبن عند الحلب مثل النخاعة يتمطط، معجم الوسيط. www.maajim.com 4/10/2020

ISSN: 2706-6495

وقد يكون الصوت الموسيقي من صنع الإنسان كالعزف على الآلات الموسيقية، وقد يكون من صنع الطبيعة كأصوات الطيور وخرير المياه، وقد تكون الموسيقى من صنع الإنسان والطبيعة معاً كالغناء (فتحي، د.ت، ص 11).

عرف حسين فوزي الموسيقى فقال" أن الموسيقى في صميمها لغة خاصة يؤلفها الملحن بشعوره وعقله معاً، وينصت إليها السامع بشعوره وعقله على أنها فن لا حاجة به إلى الاستعارة من الفنون الأخرى وسائلها وأغراضها، ولاهي تعني بتقليد الطبيعة مادامت تستطيع بوسائلها الخاصة أن تثير نفوسنا وتحرك عقولنا بمثل ما يحركها الجزل من الشعر والمنظر الجميل أو صورته الفنية" و في قصيدة سومرية توضح لنا كيف أن الآلهة (Inanna) وهي المعروفة فيما بعد تحت مسمى (عشتار)، أهدت مدينة الوركاء في العصور القديمة موهبة المعرفة وذلك في الفنون والأنغام الموسيقية والايقاعية للمسير في إكمال المعرفة (وليد، 1972، ص116).

من هنا أختلف تماماً مع رأي المؤرخ حيث نجد أن الطبيعة مليئة بالنغمات والألحان المريحة للسمع، ونجد أيضاً أن الطبيعة هي الملاذ الجيد للإنسان لتفريغ الطاقة السلبية وتجديد الروح المعنوية سواء كان ذلك على شواطئ البحار والاستماع إلى أمواجه، أو بين أشجار الغابات والإنصات إلى حركة الأوراق، أو في الصحراء الشاسعة والمشي فوق رمالها الذهبية.

ويضيف الحلو بأن تكوين الموسيقى ينحصر تحت عنصرين رئيسيين هما الصوت والزمن، فالصوت هو (علم دراسة الأصوات التي تنشأ من ذرات اهتزاز الأجسام الرنانة) والصوت في عرف الموسيقيين هو علم تركيب الطبقات الصوتية المتآلفة التي تكون لحناً يتغنى به، إما بواسطة الصوت الإنساني أو بواسطة الآلات الموسيقية، أما النغمة فهي عبارة عن صوت موسيقي له قيمة موسيقية يمكن تقديرها (أحمد، 2008، ص7).

كانت الموسيقى من العناصر المهمة في الطقوس الدينية والثقافية العامة في الحضارات القديمة، ومع نشؤ الدولة القديمة صار متداولاً نقش المناظر الخاصة بجماعات الراقصين والفرق الموسيقية على جدران المقابر، وقد وجد ذلك في مقبرة (بتاح حوتب) المصرية والتي صورت فيها الفرقة الموسيقية وعازفين الهارب والمزمار والجنك ومصفقين بالأيدي للمحافظة على رتم الإيقاع، وكان الغناء يقدم عن طريق مغن واحد أو ثنائي أو مجموعة، بالإضافة إلى أن استخدام الآلات الموسيقية كان يعتمد على نوعية الطقوس والأوقات، ففي فترة الحزن الديني والمناحات والمراثي الغنائية كان يقتصر على استعمال الطبل فقط (محمد، 2004 ص28).

أما بالنسبة للمعنى اللفظي فقد اشتق من اليونانية (Mousike) وتعني الملهمة ويقال أن جوبيرت Joubert كان يصحب معه في جولاته تسع فتيات يلقبن بـ (موساجيت) كل واحدة منهن تزاول فناً من الفنون الجميلة وكان منها الغناء والرقص والرسم والتاريخ والفلك، بعد ذلك أضيف إلى كلمة (موسا) حرفين هما (قي) فأصبحت تلفظ موسيقى أو موسيقا لذلك نجد أن المعنى القديم لكلمة موسيقى هي الفنون بشكل عام، بعد ذلك انفردت التسمية بمعنى الألحان والعواطف (أحمد، 2008، ص7).

اكتشاف أول نوته موسيقية في التاريخ:

بدأت قصة اكتشاف الموسيقى في أوجاريت عام 1957م. حين تم اكتشاف 36 رقيم في المنطقة واتضح إنها تحتوي على أقدم نوتة موسيقية مكتشفة، وهو الرقيم الذي فك رموزه العالم السوري الأصل راوؤل فيتالي والذي تم الإشارة له بالرمز H_6 ويعتبر من أكمل الألواح الطينية المكتشفة والأكثر وضوحاً وشمولاً، وقد كانت مؤلفة من قسمين: علوي وسفلي احتوى القسم العلوي على أربعة أسطر وكتبت على كلا الوجهين،

الوجه الأول وجد عليه نص شعري مكتوب باللغة الحورية (إحدى اللغات الأوجاريتية) أما الوجه الآخر فقد احتوى على مجموعة من الأشكال المتكررة ومكونه من سبعة مقاطع موسيقية وهي في حقيقة الأمر السلم الموسيقي.

أكتشف في أوجاريت أول نوته موسيقية مدونه على الرقيم تعود إلى القرن 14 ق.م، قسم من الرقيم عليه كتابه والقسم الأخر عليه أرقام وحروف، بعد العديد من البحوث والدراسات تبين أن الكتابة هي انشودة تؤدى في طقوس العبادة، ولم يعرف تفسير الأرقام والأحرف حتى اكتشف رقيم من نينوى ويقع في المتحف البريطاني جاء فيه وصف وشرح لإله كنارا وأوتارها وبعد المقارنة بين الترقيم والشرح توضح لدى الباحثة الأمريكية (كاليمرClaimer) أن الأرقام تشير للأوتار، بعد ذلك أعيد بناء النوتة وتبين لنا أنها أقدم بألف عام من القطعة الموسيقية التي عرفها الغرب وهي مقطوعة اوريستيس والتي ألفها (يوربيدس Euripdes) أعظم شعراء الإغريق، أيضاً اكتشف إن هذا الرقيم هو أساس علم الموسيقا الغربي الذي أقامه (فيثاغورس Phythagoras) عام 500ق.م. إذ إنها تقوم على السلم السباعي (الدياتوني) (فاطمة، د.ت، ص40).

السلم الموسيقي:

في عام 1971م. قدم البروفيسور (ديفيد وولستان Woolstan David) تدوين موسيقي من أغنيات قبيلة هوريان في مدينة أوجاريت الشامية القديم (شمرا) والتي يرجع تاريخها إلى منتصف الألف الثاني ق.م وتعتبر هذه الأغاني هي أقدم القطع الموسيقية القديمة وقد نشر البروفيسور (لاروش E. Laroche) عام 1968م. كلمات أغنية في لغة هوريان متبوعاً بالتعليمات الموسيقية والرموز، وذلك باستخدام المصطلحات الأكدية التي تم التعديل عليها

واجهت الباحث "راؤول فيتالي" بعض المشاكل في حل رموز السلم الموسيقي، أهمها طريقة العزف المفترضة على السلم الموسيقي البابلي والذي لا يعرف مدى قربه أو بعده عن السلم الموسيقي الحديث، وبعد ذلك لم يستطع تقدير زمن النغمات وفواصل الصمت بين النغمات، إضافة إلى المقدمة والخاتمة (راؤول، د.ت، 2019).

استنتج ولستون أن النشيد الذي اكتشف في أوجاريت من الناحية الموسيقية كان أكثر قبولاً وتماشياً مع السلاسل الموسيقية المكتشفة ومناسبة أيضاً من ناحية المقاييس المتبعة، وقد فصل العلماء النوت في اللوح الموسيقي إلى 10 أرقام تقريباً أو سلاسل وكل رقم يوضح لنا نوتة معينة وقد فصلوا ما بينها بفاصل زمني، وقد لاحظوا أيضاً أن هناك ثلاث عبارات فقط مطبوعة بحروف كبيرة وذلك لتكون أكثر وضوحاً لقارئ النوت.

التدوين الموسيقي Hurrian Hymn 6 (H-6)

هو أحد الألواح الطينية المكتشفة في أوجاريت والأكثر وضوحاً وكانت الكتابة عليه مؤلفة من قسمين، القسم العلوي مكون من أربعة سطور بحيث أن كل سطر ينتهي من مقدمة الرقيم ويلتف حول الرقيم وتظهر تكملته من الخلف، أي أن الرقيم مكتوب من كلا الوجهين، الوجه الأول احتوى على نص شعري مكتوب باللغة الحورية، والوجه الأخر عبارة عن مجموعة من الأشكال المتكررة تبين أنها عبارة عن سبعة مقاطع موسيقية وتدل على السلم الموسيقي، وقد واجهت العلماء مشكلتان في حل رموز السلم الموسيقى وهي:

1/ طريقة العزف المفترضة على السلم الموسيقي الحديث.

2/ زمن النغمات وفواصل الصمت بين النغمات إضافة إلى المقدمة والخاتمة. (Marcelle، 1984,p 19 ,).

نلاحظ وجود درجات موسيقية مختلفة تتعلق بالعهد القديم والتي تساعد في تلاوة الآيات ويبدو أن أسماء الفاصل الزمني في H-6 هي عبارة عن نغمات تشير إلى الملاحظة الأولـى، والتعليمات الموسيقية في الشرق الأدنى القديم قد تكون متشابهة في التدوين كما بينت لنا النصوص الاكادية والمصرية، لكن تدوين H-6 يعتبر من التدوينات الفريدة من نوعها، لأنه يذكر لنا كيفية تكوين النغمة الموسيقية بالتفصيل(Wyatt، 1998.pp 378-379).

أشكال الغناء في النصوص الأوجاريتية:

1/ الغناء المنفرد وهو شكل من أشكال الغناء الذي ينقل أفكار المغنيين الخاصة بهم مباشرة إلى الآلهة أو الملوك.

2/ الغناء في انسجام تام وهو النوع الذي يؤكد على وجود الوحدة والانسجام في تأدية الصلوات والطقوس الدينية.

3/ تعتبر النغمات المستخدمة في الطقوس الدينية معززة للتأثير والتواصل بين الآلهة

بعد النقر على أي وتر فإن اهتزازه لأكثر من 32 هزة في كل ثانية، يمكن من سماعه وتعيين طبقته وإلا فلا يمكن سماعه، وكلما ازداد اشـتداد الوتر، ازدادت اهتزازاته عند النقر عليه إذا زادت الطبقة الصـوتية عن(8276) ذبذبة في كل ثانية يبلغ الصـوت حداً في الإرتفاع على قوة حاسة السمع ويفقد ميزته الموسيقية، تتألف الموسيقى من سبعة أصوات أساسية وترتيبها التصاعدي هو كما يلي:

جدول (1) السلم الموسيقي

دو	ري	مي	فا	صول	لا	سي
1	2	3	4	5	6	7

ويتم تدوينها من اليسار إلى اليمين حسب وضعها الافرنجي:

جدول (2) السلم الموسيقي

Si	La	Sol	Fa	Mi	Re	Do
7	6	5	4	3	2	1

ويذكر سليم الحلو أن الموسيقى تتألف في كل أنحاء العالم، وذلك لأنها تمثل جميع الأصوات التي تخرج من الحناجر البشرية والآلات الموسيقية، على اختلاف أنواعها وطبقاتها، وبإمكاننا تكوين سلاسل عدة من تلك الأصوات السبعة وتسمى (المجموعات السلمية) أو (السلاسل الصوتية) حيث يمكننا البدء بأي صوت منها، وفي حال إضافة صوت ثامن إلى الأصوات السبعة يطلق على مجموعها اسم (ديوان) ويسمى بالإفرنجي (أُوكتاف) وهي لفظة لاتينية معناها الثامن أو ثمانية. (أحمد، د.ت، ، ص 8-9).

وصف الآلات المستخدمة وتتبعها تاريخياً.

قدمت لنا المواقع الاثرية العديد من الشواهد عن الآلات الموسيقية من حيث أشكالها ومراحل تطورها وطرق العزف عليها، ومن خلال التصنيف العلمي للآلات الموسيقية نرى إنها لازمت الإنسان منذ فجر التاريخ حتى وقتنا الحاضر،

وظل الإنسان قائماً يطور ويبتكر في هذه الآلات والتي تعددت أشكالها من إيقاعية ووترية ونفخية، وذلك حسب متطلبات العصر والبيئة، وكان الإنسان القديم وتحديداً في الألفين الثاني والأول قبل الميلاد قد ابتكر وطور العلوم والآلات الموسيقية على اختلاف أشكالها (معين، 2012م).

وردت في النصوص المسمارية عدد الآلات الموسيقية التي اكتشفت في تلك الفترة والتي قاربت 95 آلة موسيقية من ضمنها 57 آلة إيقاعية، و 33 آلة وترية، و 3 آلات هوائية، أي أن الآلات الايقاعية هي الأكثر انتشاراً وعدداً، ويقول صبحي أنور رشيد في كتابه الموسيقا في العراق القديم أيضاً بأن الآلات الموسيقية التالية: العود، الكنارة، الجنك، الزاوي، التمباني، الطبلة، الدف، الطبل الكبير، الكونكاز[19]، الكوسات[20]. (أحمد، د.ت، ص 16).

الآلات النفخية.

من بين أهم الاكتشافات في مملكة أوجاريت كانت آلات النفخ أو النفير وهي عادة ما تكون على شكل أنابيب مستطيلة صنعت من الخشب أو المعدن، وتوجد بها ثقوب حيث يقوم العازف بالنفخ فيها وتحريك أصابعه بين تلك الثقوب مثل المزمار والناي لتصدر نغمات جميلة وهادئة كنسمات الهواء (اسماعيل، 2000، ص7).

يقول (فلتشر Fletcher) في دراسته أنه ربما تكون أول آلة نفخ موسيقية ظهرت للوجود هي قوقعة المحارة أو الصدفة الخارجية، لأن النفخ فيها يصدر نغمة واضحة لذلك نجد أن من صنعوا الآلات الموسيقية لم يهتموا كثيراً باختيار المادة المصنوعة منها الآلة، إنما اعتمدوا على الشكل والصوت، فنلاحظ أن الآلات المخروطية تكون ذات صوت مرتفع، أما الآلات الأنبوبية فكانت ذات صوت بسيط نوعا ما (محمد، 2012، ص 26،27).

الآلات الإيقاعية (النقر)

وهي التي تصدر أصوات موسيقية بمجرد النقر عليها مثل: الرق، الطبلة، الأجراس. ومن أبرز الآلات الإيقاعية الطبلة وتلفظ "طب"، ولها أحجام مختلفة فالصغير منها أطلق عليه اسم (سيم وتيجي) والكبيرة منها والتي عادة كانت تستخدم في الطقوس الدينية أطلق عليها اسم (ألالا)، وكثيراً ما جاء لفظ طبلة مرافقاً مصطلح أخر هو(تشر) أو (شرم) ويقصد بها المغني أو المطرب، أو الإنشاد بشكل عام وتنطق (انا أشر) بتسكين الحرفين، وقد ورد ذكر هذه الآلة في ملحمة "بعل"، أيضاً ورد في النصوص أنه تم استخدام الناي والطبلة معاً في الشعائر الدينية وتحديداً في طقوس التضرع والحزن، وارتبط بطقس موت الإله "بعل".

الدف:

19 ـ طبل كوبي عرف باسم كونكاز وقد استعمله الاشوريين منذ الأف السنين وهو طبل اسطواني يضيق في الأسفل، Sanjakdar-chaarani، الميكانيكا التطبيقية، منى سنجقدار شعراني، 2020/1/7

20 ـ تعرف في اللهجة المحلية الشعبية في العراق باسم جنجانات وتقابل الكملة الإنجليزية سيمبال والكوس عبارة عن صنوج من نحاس تشبه الترس الصغير يدق إحداها على الآخر بإيقاع خاص يمسك العازف على واحدة منها في يد بواسطة خيط سميك وتقرع القطعتان في حركة عكسية من أعلى إلى أسفل ويغلب استعمالها الآن على الموسيقى الشعبية والعسكرية، موقع الميكانيكا التطبيقية، منى سنجقدار شعراني، www.Sanjakdar-chaarani.com 7/1/2020

ISSN: 2706-6495

ذكر هيكمان أن أول شكل ظهر فيه الدف كان مغطى بالجلد من الجهتين ويوجد في داخله مجموعة من الأحجار الصغير تصدر أصواتاً عند تحريك الدف، وذكر أيضاً أن الدف له طريقتين للعزف عليه، الأولى عن طريق مسكه من الأمام جهة الصدر، والثانية يكون ممسوكاً للخارج من الكتف او الجانب الأيسر، وقد استخدم الدف في حالات السلم والحرب والحزن والفرح وكان غالباً يرافق الآلات الموسيقية الأخرى في العزف كالعود والكنارة (صبحي، د.ت، ص13) . أيضاً وجدت آلة تشبه كثيراً عمل آلة الدف وهي الخشخيشة تكون بيضوية الشكل مصنوعة من البرونز وغالباً ما تكون مزينة ومرصعة بطريقة طولية بمعدن ثمين (محمد، د.ت، ص 242) وقد وصف علي القيم الطبول بأنها أكثر تنوعاً من غيرها من الآلات الموسيقية الأخرى، حيث يأتي منها كبير الحجم والذي يوضع على الأرض، والصغير الذي يمسك باليد، ومنها ما يعلق بحزام ويلف حول وسط العازف، وتعد الطبول من الآلات المقدسة لدى الانسان القديم حيث أنها كانت تدق لإثارة الحزن على القمر المختفي أيام الخسوف الكلي. ومنها الشكل الأسطواني ذو الوجهين أو الهرمي بوجه واحد وكان يتم النقر عليها إما باليدين أو أعواد خاصة، ومن الناحية الزمنية تعتبر آلات القرع أسبق في الظهور من الآلات الوترية (وليد، 1972، ص117).

الصنوج:

وردت في النصوص باسم " الصينيتي" وقد ذكرت في ملحمة بعل على النحو التالي:

" بدأ بالارتجال والغناء والصنوج بيد نعم

البطل ذو الصوت الشجي يغني على شرف بعل" (كمال، د.ت).

الآلات الوترية:

آلة العود.

أول ظهور لآلة العود في العصور القديمة كان في مصر في أحد قبور طيبه رقم 1389 والذي يعود الى عصر الاسرة الثامنة عشر، وقد صنع من ترس السلحفاة وهو مكسو بجلد حيوان مصبوغ باللون الأحمر ويوجد فيه 6 ثقوب تستعمل لتقوية الصوت، و أيضاً يحتوي على غزالة وهي قطعة يطلق عليها الآن فرس تمر فوقها الأوتار، ومن خلال الملاحظة نجد أن تصميم هذه الآلة قد اختلف من منطقة إلى أخرى فنجد تصميم هذه الآلة قد اختلف في عهد الملكة حتشبسوت 1520-1484 ق.م. (صبحي، د.ت، ص 10-11).

أما في أوجاريت فكان العود يُلفظ "عد" او "أد" بحكم ان اللغة الأوجاريتية لا تحتوي حروفاً صوتية، وكانت آلة العود غالباً ما ترافق الطقوس الدينية والتي من أبرزها طقس يسمى تلقيم الكرمة، وكان هذا الطقس من الطقوس المهمة للتخلص من سلطة إله الجفاف والقحط، والمساعدة على تجديد الحياة وزياد الخصب والنمو وقد ذكر ذلك في نص التلقيم كالاتي:

" موت المخرب يجلس على العرش ممكساً بيده صولجان القحط

ممسكاً بيده صولجان الترمل فليلقمة مقلمو الكرمة

وليطح بكرمته كهذه الدالية ولير دد ذلك سبع مرات على العود" (كمال، 1439هـ).

ويصف الفارابي آلة العود بأنها من أشهر الآلات وأنها من الآلات التي يحدث فيها النغم بقسمة الأوتار الموضوعة فيها وتشد على المكان المستدق منها دساتين[21] تحت الأوتار تحدد أقسامها التي تسمع منها النغم فتقوم لها تلك مقام حوامل الأوتار، وتجعل موازية لقاعدة "المشط" وهي التي فيها أطراف الأوتار متباينة الأماكن، وفيها تشد الأوتار ثم تحد عنها وتجمع أطرافها في مكان واحد حتى يصير وضع أوتارها شبيهة شكل أضلاع مثلثات تبدأ من قاعدة واحدة وتنتهي ارتفاعها إلى نقطة واحدة (عبد الأمير، 1975، ص89).

قال إسحاق بن إبراهيم " إن النغمات عشر ليس في العيدان ولا المزامير ولا الحلق ولاشي من الآلات أكثر منها فالنغمة الأولى المثنى مطلقاً وهي النغمة التي يبتدئ بها الضارب قدر الطبقة على ما يريد من الشدة واللين، ثم يسوى عليها من العيدان والمزامير وسائر الآلات وتسمى هذه النغمة "العماد" وإنما سميت العماد لأنها يعتمد عليها في الطبقة والتسوية، والنغمة الثانية السبابة على المثنى والنغمة الثالثة والوسطى على المثنى، والنغمة الرابعة البنصر على المثنى، والنغمة الخامسة الخنصر على المثنى. فهذه خمس نغم عليها المثنى ثم يصير الزير (يحيى، 1950م، ص4،3).

آلة الكنارة.

تعتبر من الآلات التي لاقت انتشاراً كبيراً في منطقة الشرق الأدنى قديماً، وورد اسمها في الكتابات المسمارية بلفظها "كنر" وفي البابلية الأكادية " كنروم" أو " كنارو" وكان لآلة الكنارة أحجام مختلفة وأوتار متعددة، وتميز استخدام أوجاريت لآلة الكنارة في الطقوس الدينية وقد ذكرت في قوائم القصر الملكي، وفي رقيم نذري خاص بالإله بعل، وقد ذكرت بعض الدراسات الغربية أن الكنارة تمثل أحد الآلهة الصغرى من الوسطاء الإلهيين، وهي من آلهة الصف الثاني أي التي لا تقام لها طقوس تعبدية معينة (كمال، 1439هـ). تميزت آلة الكنارة بإن لها شكل صندوق يشبه الحيوان ويكون لها رأس ثور ذهبي اللون كالتي اكتشفت في "أور" 2450 ق.م وتعددت أشكال الألة على مر العصور ففي العصر الأكدى اتخذت شكل الصندوق الغير مرتبط بالحيوان مقعر الساقين الجانبيين، وتكون أقرب لحامل الأوتار الموازي للصندوق الصوتي" ويعتبر هذا الشكل هو الأكثر انتشاراً في الأقطار المجاورة مثل مصر وسوريا وفلسطين (صبحي، د.ت، ص12-13).

وهذا النوع يعتبر كبير الحجم ويوضع على الأرض عند العزف عليه حيث يكون العازف جالس على كرسي ويقوم بتحريك الأوتار الأربعة بأصابع يديه. أما النوع الثالث فهو يشبه كثيراً للكنارة السومرية والتي جاءت خالية من النقوش ومكونه من صندوق كبير وأربعة قواعد، جسم الثور هو الشكل الذي يمثل الصندوق ويتم العزف عليه عن طريق تحريك أصابع اليد اليمنى بينما اليد اليسرى (علي، 1983، ص129). تمسك الاوتار من الأعلى وعادة ما يكون عدد أوتارها خمسة (محمد، د.ت، ص31).

يقول صبحي أنور رشيد إن آلة الكنارة وردت في النصوص والكتابات المسمارية العراقية تحت الاسم البابلي كناروم في عصر حمورابي ثم انتقلت هذه التسمية إلى اللغة المصرية القديمة كنر وإلى اللغة الآرامية تحت اسم كنورا، وإنها ظهرت في اللغة الفينقية الكنعانية تحت اسم كنورا التي قد تشير إلى القيثارة وعند المقارنة يقول (إن الآثار الموسيقية الخاصة بالكنارة في

21 - دساتين مفردها دستان كما في المخصص 13,12 ومقدمة ابن خلدون وعلى دستانات كما في تاج العروس وهو لفظ فارسي يقابله في العربية العتب وفي الإنكليزية Fret غير ان العتب لم يستعمله أصحاب الموسيقى وانما جاء ذكره في بعض المعجمات والاشعار القديمة، قال ابن سيده في المخصص 13.12 يقال للتي يسميها الفرس الدساتين العتب، أنظر: يحيى بن علي بن يحيى المنجم، كتاب النغم، مطبعة الرابطة، بغداد، 1369- 0ه1950م، ص2.

ISSN: 2706-6495

سوريا وفلسطين تعود إلى القرن الثالث عشر والثاني عشر قبل الميلاد، وهي لا تختلف عن الكنارات العراقية البابلية والاشورية والتي هي أقدم في تاريخها من الكنارات السورية و الفلسطينية والكنعانية، ثم يعود الباحث ويكمل: أن ظهور الكنارة في العراق كان لأول مرة في عصر جمدة نصر 2800-2700 ق.م. (أحمد، د.ت، ص18).

آلة الجنك Harb

يعود اكتشاف آلة الجنك إلى 2400 قبل الميلاد وذلك في العهد السومري، أما في العصر الاكادي فقد اكتشفت 2350قبل الميلاد، وتعتبر من الآلات النادرة والقليلة التداول. اعتمد شكل الآلة على حرف L ولها ذراع طويلة واحدة في الطرف الأعلى ورأس مسمار كبير الحجم، آلة الجنك لها 7 أوتار وتنزل من الرقبة إلى وجه الصندوق الصوتي بصورة طولية متعامدة عليه. (محمد، د.ت، ، ص 33). وعزف عليها بالأصابع وذلك على حسب ما ورد في النصوص الاكادية (محمد، د.ت، ص131،130).

أهم المناسبات الدينية والرسمية لمملكة أوجاريت.

استخدام الألحان الموسيقية في المعابد والطقوس الدينية.

لقد ثبت تاريخياً وعلمياً إن الموسيقى ارتبطت بالحضارة وكانت بدايتها العملية في المعابد، وكانت تتميز بطابع اسطوري وارتبطت بالإنجازات الفكرية والفلسفية والدينية والحضارية، ففي الألفين الثاني والثالث قبل الميلاد كانت المعابد والقصور الملكية في بلاد ما بين النهرين مقر لها، وقد احتل الغناء المكانة الرفيعة في حضارة وادي الرافدين إذ كانت هي العامل الأساس الذي ترتكز عليه الشعائر والطقوس الدينية والدنيوية، وقد ارتبط هذا الحديث بمملكة أوجاريت ومنطقة نهر النيل (أنيس، 2016.ص 1353).

بينت لنا الآثار والمكتشفات في بلاد النهرين وبلاد الشام أن ميلاد الموسيقى قد عاصر ظهور الآلهة الوثنية وارتبطت بأداء الطقوس، والتي يمثل فيها الغناء الركن الأساسي وتعود هذه الوثائق إلى 2500 ق.م. وتذكر أن هناك القائد الموسيقي الذي يقود فرقة للإنشاد بمعبد" ننجرسو" الكبير بمدينة لاغاش ، ولم يقتصر النشاط الموسيقي على ذلك فقط بل اهتموا بإنشاء المسارح التي تقام عليها الحفلات والأمسيات الموسيقية، كما شاركت المعابد في ذلك ودل هذا الشي على أهمية الموسيقى في بلاد الرافدين وفي بلاد الشام (فيصل، 2008).

كتب الأوجاريتيون الشعر للآلهة ووضع الشعر خصيصاً لكي يغنى ويرتل في الأناشيد الدينية، وقد كتب على أساس يتناسب مع النغمة الموسيقية، وكثيراً ما ترافقت عملية تقديم القربان مع عزف الآلات الموسيقية مثل: " أسكبي الخمر عند البئر يا ابنة ايلو، واعزفي على الصنج يا ابنة الخالق" وذكر ايضاً في ملحمة اكخيت:

" عندما بعلو، عندما هو يهدي الحياة،
ويطعم الحي، يطعمه ويسقيه،
فإنه يعزف ويغني لسعادته، ويرددون وراءه"
وذكر بعلو ايضاً في نص أخر: لقد نهض فعزف وغنى،
وقيثارته بين يديه، غنى الشاب بروعته، إن صوته جميل. (شيفمان، د.ت، ص 99).

تميزت القصائد المكتشفة في رأس شمرا بأنها لا تتكون من أبيات وقافية بل إنها كانت تسير اثنين اثنين وذلك للتعبير عن فكرة واحدة، وكانت القصائد تغنى في الحفلات أو المعارك وذكرت الهزائم والانتصارات،

ومن الجدير بالذكر أن هذه القصائد قبل أن تصل إلينا بهذا الشكل قد تناقلتها الأجيال القديمة عن طريق الرواية أو الكتابة بطريقة ليست معروفة لدينا (شارل، 1990، ص63) . وعثر في الرقم الطينية على أنشودة تحمل اسم (الصيادة الحورية أوجاريت) وكان ذلك في القرن الثامن عشر قبل الميلاد وقد ثبتت نوتتها في قسمها العلوي على الرقيم، وكلمات الأغنية في القسم الأسفل، وتدور كلمات الأغنية حول الآلهة (ينكال) زوجة إله القمر، تقول كلماتها:

محبوبة القلب انت..

تظهرين لهم الحب في القلب..

إنما ولدنا منك..

على الرغم من أن الموسيقى الأوجاريتية ولدت لتمثل الطقوس الدينية وتخلق الروحانية في المعابد إلا أنها كانت عكس ذلك في منطقة دلمون، حيث أنها كانت تستخدم لمجرد التسلية وخلق الراحة النفسية وممارسة الحياة اليومية بكل رفاهية، ويوضح لنا هذا الأمر طريقة سير الحياة في حضارة دلمون حيث أنها تعبر لنا عن مدى النضج والتقدم الواضح الذي وصلت له هذه الحضارة، ومشاركة المرأة الفعالة للرجل في الاستمتاع بالموسيقى (علي، 1983، ص131).

كان الواجب الرئيسي للمطربين هو الغناء في الطقوس التي تجري في المملكة، وكانوا تحت سيطرة ملك أوجاريت من الناحية الإدارية والاقتصادية، كان هناك تسابق وتنافس مميز في مملكة أوجاريت وذلك لأن منشدي المعبد temple singers كانوا يعتمدون اقتصاديا على الملوك لذلك صنعوا الآلات الموسيقية وعزفوا بها في مختلف المناسبات (Koitabashi، 1980 p368.).

أغراض الغناء:

تعددت أغراض الغناء في مملكة أوجاريت ولكن كان أهمها هو مدح الآلهة وترديد الشعر والابتهالات بمرافقة الآلات الموسيقية.

ما جاء في مدح الآلهة:

يواصل الغناء والهتاف

مع الصنج في أيدي لاعب جيد من الشباب، وحسن الصوت، يغني

لبعل في مرتفعات سيفون.

الفكرة من هذا النص هي بناء قصر بعل والعمود الأول من هذا النص يتناول عيد الآلهة تكريماً لبعل، بعد تقديم بعل مع الطعام والشراب تأتي الموسيقى الصوتية المرافقة للابتهالات، في هذا النص تتم مرافقة الموسيقى الصوتية مع الصنج من أجل مدح بعل في مرتفعات (سيفون) أما بالنسبة للعرش فإنه سيتم بناء قصر بعل بعد أن يصبح ملكاً (Koitabashi، 1980). P380)

من النصوص التي عثر عليها أيضاً وترافق الآلات الموسيقية هي نص:

نعمة الملوك:

اطلبوا الحياة ياأخات البطل أطلب الحياة وسأعطيك

ISSN: 2706-6495

الخلود وسأقدم لك سأسبب لك أن تحسب سنوات مع بعل

مع ابن ايل تحسب أشهر لأن بعل يعطي الحياة حقاً

يخدمه الذي يعطي الحياة

كان العازفون على الآلات الموسيقية بشكل عام من الكهنة ورجال الدين من النساء والرجال وكانوا مقسمين إلى:

1/ عازفوا الألحان السارة.

2/ عازفوا الألحان الحزينة.

3/ من يعملون في البلاط الملكي.

4/ الموسيقيون العسكريون.

ووجدت في ماري مدرسة خاصة بالموسيقى تابعة للقصر الملكي (وليد، 1972، ص126).

6. الخاتمة

وفي الختام وبعد نهاية عرضِ لإنجازات مملكة أُوجاريت الحضارية والفنية، والتي كان لابد من الإشارة اليها على الرغم من طرح كثيرين لها من قبل إلا أنه لم يتم الحديث عن الموسيقى الأوجاريتية بشكل مفصل.

في بداية البحث تم الحديث عن موقع مملكة أُوجاريت والذي يقع بالقرب من الساحل السوري الشمالي، كما كان في القرن الرابع عشر قبل الميلاد، وميزها هذا الموقع بكثرة الاتصالات الخارجية مع الدول المجاورة مما غلب عليها في الناحية الحضارية بالرقي والتقدم، وذلك في جميع المجالات الاجتماعية والاقتصادية والفنية والسياسية.

وقد وصفت بأنها مدينة كنعانية وعربية أيضاً تطورت لتصبح مملكة متحضرة، ذات أبعاد سياسية وتجارية ثقافية، حيث عمل أغلب سكانها في التجارة والصناعة، وازدهرت موانئها بالملاحة وإرساء السفن عليها، وقد تطورت أعمال السكان فيها فبنوا البيوت والقصور والمعابد، وأنشأوا الشوارع الكبيرة والصغيرة وأيضاً أحيطت بسور قوي يحميها من هجمات الأعداء.

ومن أهم إنجازات مملكة أُوجاريت ابتكار الحروف الابجدية وظهور الكتابة، حيث قدمت لنا هذه الحروف العديد من النصوص المكتوبة عن الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية أيضاً، ونجد تاريخ المدينة والنشاط الدبلوماسي بينها وبين الدول المجاورة وكيف كان ملوك أُوجاريت يحاولون السيطرة على الأوضاع السياسية وحماية مملكتهم من الأعداء، حيث نجد العديد من أسماء السفراء في البلاط الأوجاريتي الملكي.

تميز الفنان الأوجاريتي بقدرته على تحويل الصخور والأحجار الكريمة إلى قطع فنية غاية في الجمال والدقة، واستطاع تمييز الأختام بأنواعها وأشكالها لتدل على خروج البضائع من أوجاريت، أيضاً قدر الفنان الأوجاريتي أهمية الجمال للقطع التي ينتجها والتي ارتبطت بالخبرة والذوق الفني واكتساب المهارات من الأقاليم المجاورة، حيث تأثر الأوجاريتيون كثيراً بالمصريين والحثيين وغيرهم من الشعوب المجاورة.

عرف عن الأوجاريتيون وخصوصاً أصحاب المهن تحفظهم على أسرار مهنهم، لذلك نرى أن الكثير من أسرار صناعة التحف الفنية لم تصل إلينا بسبب أن هناك العديد من النصوص التي لم يتم الكشف عنها حتى الآن والتي مازالت تحت باطن الأرض.

وقد بينت الدراسة أن الإنسان القديم كان يجزم في الغالب في قرارة نفسه أنه خلق فقط من أجل خدمة الآلهة وذلك عن طريق تقديم الطعام والشراب لها وتشييد المعابد والتي تمثل لها المأوى الجيد لممارسة الطقوس والصلوات، وكانت هذه الآلهة يخدمها مجموعة خاصة من الكهان والكاهنات، ويعزف لها الموسيقى الخاصة أيضاً من قبل العازفون والمنشدون.

في النهاية تعتبر الموسيقى متعة من متع الحياة والتي يستطيع الإنسان أن يتداخل مع أنغامها ويستمع إلى تلك الترانيم والألحان بكل حواسه ومشاعره، لذلك نجد أن للموسيقى قدرة على الامتزاج مع لحظاتنا المختلفة سواء كنا نشعر بقمة السعادة أو نشعر بالحزن وربما بفقد الأمل لذلك لابد من التفاؤل والتطلع دائماً لعنان السماء ويكون ذلك بالطبع مع الاستماع إلى الموسيقى.

1.6. أهم نتائج البحث:

1. من أهم إنجازات مملكة اوجاربت هي ابتكار الحروف الأبجدية وظهور الكتابة.
2. تميز الفن الاوجاريتي بقدرته على تحويل الصخور والأحجار الكريمة إلى قطع فنية في غاية الجمال والدقة.
3. الموسيقى الاوجاريتية تعتبر امتداد لما اكتشف عن السومريين والاكاديون وذلك ابتداء من الآلات الموسيقية إلى الغناء والأهازيج.
4. كانت الموسيقى تستخدم لممارسة الطقوس الدينية في المعابد ويصحبها الأناشيد للتقرب من الآلهة.

2.6. توصيات البحث:

1. تبين لنا ان الموروث الحضاري يتمتع بأسبقية لا مثيل لها ولا يمكن لهذا الموروث ان يندثر على مر العصور.
2. الوقوف على جماليات العمارة في المملكة الاوجاريتية من قصور، منازل، معابد حيث تميزوا بإعطاء فن لا مثيل له انطبق على النحت والنقوش والاختام.
3. الوقوف على ما أكتشفه علماء الآثار من الجمال والابداع الإنساني وهو المقطوعة الموسيقية التي ابتكرت في مملكة اوجاريت وعزفت في معابدها وقصورها.
4. تعددت أشكال الغناء في نصوص مملكة اوجاريت حيث جاء منها الغناء المنفرد والغناء عبر مجموعات وكلها تندرج تحت الطقوس الدينية وتأثيرها على التواصل مع الآلهة.

7. قائمة المصادر والمراجع

1.7. المصادر العربية والمعربة:

إ. ش. شيفمان، (1988) ثقافة اوغاريت، الطبعة الأولى، الأبجدية للنشر، سوريا، قصور

إليان شكور، أوغاريت التاريخ الحاضر، مجلة الفيصل، العدد283.

أحمد داوود (2003م) تاريخ سوريا القديم تصحيح وتجريد، ط3، دمشق، دار الصفدي، 1424.

أحمد دياب، وآخرون، (2014) أثار بلاد الشام القديمة، جامعة دمشق، كلية الآداب، 2-13.

أحمد عز الدين المناصرة، (2008) السماء تغني (قراءة في تاريخ الموسيقا العربية) ط1، عمان، دار مجدلاوي

أحمد محمد عبدربه موسى، أحمد صبحي اوديه، (2008) مساق مدخل إلى علم الموسيقا، نابلس.

إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، (2000) قصة الموسيقى، ط1، مركز الإسكندرية للكتاب.

امل ميخائيل بشور، الحضارة السورية القديمة تاريخ واثار وفنون من الثورة الزراعية حتى نهاية عصر البرونز6400-1150 ق.م، المؤسسة الحديثة للكتاب، لبنان، ب.ت

المطران يوسف الدبس، (1905م) تاريخ سورية، الجزء الأول في تاريخ شعوب سورية القدماء، المطبعة العمومية، بيروت.

انيس حمود معيدي، (2016) رحلة الموسيقى والغناء من بابل إلى بغداد، مجلة جامعة بابل، العلوم الإنسانية، المجلد24، العدد3

بيتر كريغ، دار ممدوح، أوغاريت والعهد القديم، عدوان للنشر والتوزيع، ب.ت

تغريد شعبان، فن النحت في العصر القديم،

توفيق أحمد عبد الجواد، (2008) تاريخ العمارة والفنون في العصور الأولى، مكتبة الانجلو المصرية، ج1، الطبعة الأولى، القاهرة.

جان كلود مارغرون، (1999) السكان القدماء لبلاد ما بين النهرين وسوريا الشمالية، منشورات دار علاء الدين، ط1، دمشق

جمال حسن حيدر، (2003) اوغاريت التاريخ والآثار، الطبعة الأولى، دار المرساة للطباعة والنشر، سوريا، اللاذقية،

جمال حيدر، المعابد في أوغاريت، (2010) المديرية العامة للآثار والمتاحف، مهد الحضارات، العدد 11-12

حسن نعمه، (1994) موسوعة ميثولوجيا وأساطير الشعوب القديمة ومعجم أهم المعبودات القديمة، دار الفكر اللبناني، بيروت.

حسني حداد، سليم مجاعص، (1995م) أناشيد البعل قراءة جديدة للأساطير الوغاريتية، دار أمواج، بيروت.

حسين مؤنس، (1978م) الحضارة دراسة في أصول وعوامل قيامها وتطورها، عالم المعرفة، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت.

راؤول فيتالي، (2009م) قامة عملاقة من بلادي، موقع الباحثون السوريون، 27/ 1/

زهير خليفة، (2017) النحت السوري ملامح اوغاريتية، مجلة الموقف الادبي، مج 46، ع 557

زيدان عبد الكافي كفافي، (2011) بلاد الشام في العصور القديمة من عصور ما قبل التاريخ حتى الاسكندر المقدوني، عمان، دار الشروق للنشر والتوزيع.

سلطان محيسن، (2008م) الآثار وأصل الفن والدين، مجلة المعرفة، العدد 538، 1 يوليو.

سليمان الذيب، الأوجارتيون والفينقيون، ب.ت

شارل فيريللو، (1990م) أساطير بابل وكنعان، تعريب ماجد خير بك.

صالح الحكيم، (1998م) الإدارة والجهاز الإداري في أوغاريت في القرنين الرابع عشر والثالث عشر قبل الميلاد.

صبحي أنور رشيد، دراسة أثارية مقارنة لتاريخ الآلات الموسيقية في مصر والعراق القديم، ب.ت

عبد الأمير الصراف، (1975) الفارابي والآلات الموسيقية المشهورة في بغداد، المورد، وزارة الثقافة والإعلام، دائرة الشؤون الثقافية، مج4، ع 3

عبد الله الحلو، (2004م) سوريا القديمة لكتاب الأول التاريخ العام من أقدم الأزمنة المعروفة حتى أوائل العصر البيزنطي، دمشق.

عبد الله بن عبد الرحمن العبد الجبار، (2011) طبيعة العلاقات التجارية بين اوغاريت والإمبراطورية الحثية، مجلة جامعة الملك سعود، مجلة الآداب، المجلد23.

عدنان المحمد، (2010) العربة ذات العجلتين على الأختام الأسطوانية السورية في عصر البرونز الوسيط 2000-1600 ق.م، مهد الحضارات، العدد 11-12.

علاء معين ناصر، (2013) نشأة وتطور آلة الهارب، المجلة الأردنية للفنون، مجلد6، عدد 3.

علي أبو حيدر حرقوص، (2009م) نحت وتأويل الفن بين حاجة العصر وضوابط الدين، دار الهادي، بيروت-لبنان.

علي أبو عساف، (1988م) آثار الممالك السورية القديمة 8500ق.م إلى 535 ق.م، منشورات وزارة الثقافة، دمشق.

علي أكبر حبيب بوشهري، (1983) الألف الثالث قبل الميلاد كان عهد الموسيقى في حضارة ديلمون، الوثيقة البحرين، مج1، ع2.

علي الشوك، (2003) أسرار الموسيقى، المدى للنشر، طبعة1،

علي القيم، (1997م) المرأة في حضارات بلاد الشام القديمة، الأهالي، الطبعة الثانية.

عفيف بهنسي، (2014) التراث الأثري السوري.

عفيف بهنسي، (1984) وثائق إيبلا، دمشق.

فاطمة جود الله، سورية نبع الحضارات تاريخ وجغرافية أهم المواقع الأثرية، سوريا، دمشق، ب.ت

فتحي عبد الهادي محمد الصنفاوي، الموسيقى فن وعلم وثقافة، ب.ت

فريد حجا، (1979م) مكانة اوغاريت بين المدن في تاريخ الإنسانية، الموقف الأدبي، العدد ع 103.

فيصل خرنش، (2008) كتاب الابجدية الموسيقية، البيان الإلكترونية، 28 سبتمبر.

فيصل عبد الله، (2003-2004م.) تاريخ الوطن العربي القديم بلاد الشام سوريا ولبنان وفلسطين والأردن، جامعة دمشق.

قاسم الشواف، (1999م) أخبار اوغاريتية وموسيقى من أوغاريت أقدم موسيقى معروفة في العالم، دار طلاس، دمشق، ط 1.

قتيبة الشهابي، (2006) معجم المواقع الأثرية في سورية، منشورات وزارة الثقافة المديرية العامة للآثار والمتاحف، سورية، دمشق.

قيس حاتم هاني الجنابي، (2020م.) تاريخ العراق القديم، شبكة جامعة بابل، 3/21/

كمال شاهين، (1439هـ) موسيقا الشرق من "أور" إلى " اوغاريت"، مجلة المفكرة الثقافية، 20/جمادى 2/

كمال شاهين، (2012) موقع اللاذقية، السبت 24 تشرين الثاني (مدونة وطن)

كنده وزان، (2017م) الموارد الجغرافية لمملكة أوجاريت وأثرها في الأنشطة الاقتصادية والدينية، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية، المجلد (39) العدد (5).

ISSN: 2706-6495

مأمون عبد الكريم، (2008-2009) اثار العصور الكلاسيكية في بلاد الشام، جامعة دمشق.

محمد أسعد سموقان، (2015م) الفن الأوغاريتي، مجلة مشارف، 18 أكتوبر.

محمد أبو رمضان، (2000م) على دروب الشرق القديم مملكة اوغاريت (رأس شمرا) دار القلم العربي، سورية، ط1.

محمد عادل الرحال، (2018م) صناعة المعادن وتجارتها في مملكة أوجاريت في عصر البرونز الحديث بين (1400-1200 ق.م) منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب وزارة الثقافة دمشق

محمد عبد النبي، (2012) اكتشاف الآلات الموسيقية وتطورها، مجلة وصلة، الهيئة المصرية العامة للكتاب،

محمد عبد الله باسلامة، (2004م) الآت موسيقية في شواهد قبور سبئية، المسند حولية تعني بشؤون الآثار والتاريخ والتراث، العدد2.

محمود حمود، الديانة السورية القديمة خلال عصري البرونز الحديث والحديد 1600-333ق.م، دمشق، سوريا.

معجم لسان العرب، ابن منظور، قام بجمعه: عبد الله محمد بن المكرم بن أبي الحسن بن أحمد الأنصاري.

معين حمد العماطوري، (2012) موقع دمشق الموسيقا السورية القديمة احياء النغمات الأصلية، 26 حزيران.

موسى ديب الخوري، أوغاريت حضارة الابجدية الأولى، ب.ت

نجيه سحنين، سوريا موطن الشعوب القديمة، جامعة الجزائر.

هديب حداوي غزالة، (2010م) أوغاريت مركز تجارة العالم القديم، كلية الآداب، جامعة بابل للعلوم الإنسانية، المجلد 18، العدد4.

هنري جورج فارمر، (2010) تاريخ الموسيقى العربية، ترجمة: حسين نصار، المركز القومي للترجمة، سلسلة ميراث الترجمة، العدد 1589.

وليد محمود الجادر، (1972) الآلات الموسيقية الجلدية في العراق القديم، وزارة الثقافة والإعلام، دائرة الشؤون الثقافية، مج1، ع3،4.

يحيى بن علي بن يحيى المنجم (1950م)، كتاب النغم، مطبعة الرابطة، بغداد، 1369.

2.7. الرسائل الجامعية:

أماني يسري بشري، الأختام الأسطوانية في سورية في الألف الثاني ق.م، رسالة ماجستير، جامعة الإسكندرية كلية الآداب، 2015

عصام حسن الزعبي، الأساطير الأوجاريتية في الألف الثاني قبل الميلاد، رسالة دكتوراه. جامعة دمشق، كلية الآداب والعلوم الإنسانية.

هاني عبد الغني عبدالله الحمداني، الحياة الاجتماعية في المملكة الحثية (1680- 1207) ق.م أطروحة دكتوراه في التاريخ القديم، 1433- 2012، جامعة الموصل.

3.7. المراجع الأجنبية الحديثة.

Caubet, Annie. "Musical Practices and Instruments in Late Bronze Age Ugarit (Syria)." Music in Antiquity: The Near East and the Mediterranean (2014)

Cooper, Elisabeth North. *The Middle Bronze Age of the Euphrates Valley, Syria, chronology, regional interaction and cultural exchange*. Diss. National Library of Canada= Bibliothèque nationale du Canada, 1997.

Kilmer, A. D., "The Cult Song with Music from Ancient Ugarit: Another Interpretation" *Revue d'Assyriologie et d'archéologie orientale*, Vol. 68, No. 1 (1974)

Schniedewind, William M., and Joel H. Hunt. *A Primer on Ugaritic: Language, Culture and Literature*. Cambridge University Press, 2007.

Van Wijngaarden, Gert Jan. Use and appreciation of Mycenaean pottery in the Levant, Cyprus and Italy (1600-1200 BC). Vol. 8. Amsterdam University Press, 2002.

Watson, Wilfred, and Nicolas Wyatt. Handbook of Ugaritic studies. Brill, 1999.

West, Martin Litchfield. "The Babylonian musical notation and the Hurrian melodic texts." Music & letters 75.2 (1994)

Wyatt, Nicholas. " The relationship of the deities Dagan and Hadad" Ugarit- Forschungen. Internationales Jahrbuch fur die Alterumskunde Syrien- Palastinas Neukirchen- Vluyn12 (1980) - 1998

Yon, Marguerite, (2006). The City of Ugarit at Tell Ras Shamra, Eisenbrauns,.

Koitabashi, Matahisa, "Music in the Texts from Eugrti", *Ugarit-Forschungen. Internationales Jahrbuch für die Altertumskunde Syrien-Palästinas*, Band 30, (1999)

Mary Ellen Buck, The Amorited Dynasty of Ugarit; The Historical Origins of The Bronze age polity of Ugarit based upon linguistic, Literary, And Archaeological Evidence, A Dissertation Submitted to the faculty of the Division of the Humanities in Candidacy for the Degree of Doctor of Philosophy, Chicago, Illinois, June 2018

Marcelle duchesne-guillemin, Ahurrian Musical Score from Ugarit: the discovery of Mesopotamian misic, undena publications, 1984

جميع الحقوق محفوظة © 2023، الباحثة/ نوف بنت يوسف التركي، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي
(CC BY NC)

Doi: https://doi.org/10.52132/Ajrsp/v5.51.19